IranianAffairsMagazine - No.28 - Nov 2023

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5 دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهمًا – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات
Austria,France,Germany and Italy: EURO 10 – United Kingdom £5 – USA $10.

# حسن نصر الله... من ينبح لا يعُضّ!

# جرائم الجيش التركي في شمال شرق سوريا

# شؤون إيرانية

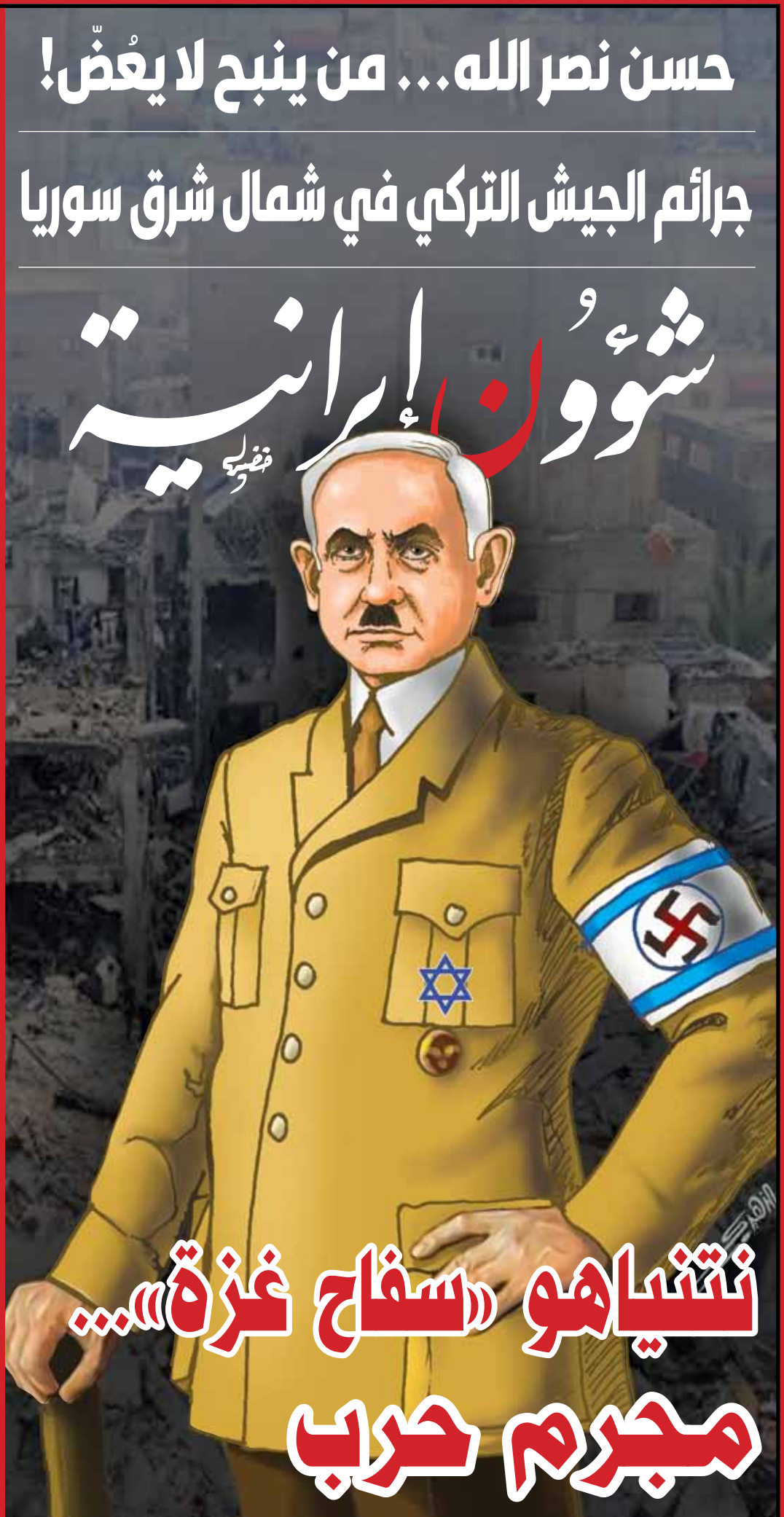

# نتنياهو «سفاح غزة»... مجرم حرب

## كردستان 2

الشهيد عبد الرحمن قاسملو... أيقونة النضال الكردي

أحمد بهاء الدين شعبان: أتمنى أن نرى القائد «أوجلان» ذات يوم حرًا

## الأحواز 3

100 عام من الثورات ضد المحتل الإيراني

مخطط «تفريس الأحواز» مازال مستمراً

PRESS
PRESS
PRESS
peoni

# شؤون إيرانية

مجلة أسبوعية تصدر شهريًا مؤقتًا عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن – القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 28
السنة الثالثة
جمادى الأولى 1445 هـ
نوفمبر/تشرين الثاني 2023م



رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني
سحر عزوز



المراسلات:
البريد الإلكتروني (التحرير):
alkhalejnet@gmail.com



الاشتراكات:
السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر: 1000 جنيه مصري –
اتحاد بريد عربي: 120 دولارًا أمريكيًا –
أوروبا وإفريقيا: 130 دولارًا أمريكيًا – أمريكا
وكندا: 170 دولارًا أمريكيًا –
باقي دول العالم: 200 دولار أمريكي.



الاشتراكات
باسم رئيس المركز: sherif5566@gmail.com
+201002686541
(المركز): +201015039040
(المجلة): +201145773008


## «الحرب البيولوجية» غير المُعلنة في غزة

لا جدال أن الحديث الذي صدر عن الجنرال الإسرائيلي المتقاعد جيورا آيلاند، عندما صرّح لوسائل الإعلام الصهيونية بأن انتشار الأوبئة في قطاع غزة «سيقرب إسرائيل من النصر»، يأتي ضمن خطة غير معلن عنها لشن «حرب بيولوجية» في غزة، بعد أن عجز الاحتلال عن القضاء على المقاومة الفلسطينية، واستهداف المستشفيات لا يبتعد كثيرًا عن هذا الهدف الإجرامي، الذي يقتل الأطفال والنساء بدم بارد.

هذا النمط من الحرب البربري سبق واستُخدم ضد السكان الأصليين من الهنود الحمر والأجناس الأخرى في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية واستراليا، من قبل الغزاة الأوروبيين.

ويوثق كتاب «التبادل الكولومبي» (The Columbian Exchange: Biological and Cultural Consequences of 1492)، كيفية نشر الأوبئة في المجتمعات التي جرى احتلالها واستعمارها من قبل الغرب.

ويرى مؤلف الكتاب المؤرخ ألفرد كروسبي، أن نجاح غزو الأمريكتين لم يكن بسبب التكنولوجيا الأوروبية المتفوقة، بل كان نتيجة لنوع مختلف من الحرب: الحرب البيولوجية.

ووفق المؤلف، نقل الأوروبيون أمراضًا عديدة عبر المحيط الأطلسي لم تكن موجودة في أمريكا الشمالية والجنوبية بسبب عزلة المنطقة. وبالتالي، لم يكن لدى السكان الأصليين مناعة طبيعية ضد هذه الأمراض، مثل وباء «الجدري»، الذي قتلهم بسرعة وبأعداد كبيرة. ولا يزال أصل مرض الزهري محل جدل، لكن بعض العلماء يزعمون أنه ربما نشأ في الأمريكتين ثم أعاده الأوروبيون إلى القارة.

وتعبير «التبادل الكولومبي»، الذي ارتبط باسم كريستوفر كولومبوس، مصطلح قُصد منه النقل الواسع للنباتات والحيوانات والثقافة والسكان والتكنولوجيا والأمراض والأفكار بين الأمريكتين وغرب إفريقيا والعالم القديم في القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

شؤون إيرانية

## نتنياهو «سفاح غزة»... مجرم حرب

# المحتويات

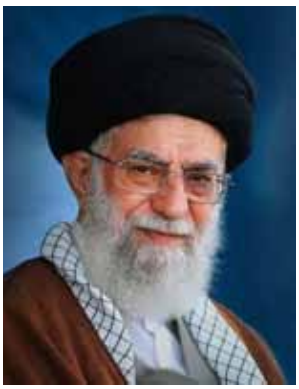

**08**

**خامنئي يطالب بإسكات «أصوات الحرب» ضد إسرائيل!**

**15**

**سقوط إيران في غزة**

**19**

**حسن نصر الله... من ينبح لا يعُضّ!**

**34**

**حرب المسيرات التركية تدمر البنية التحتية لـ«قسد» في شمال شرق سوريا وتحد من جهود مكافحة الإرهاب**


06 نتنياهو «سفاح غزة»... مجرم حرب
**شريف عبدالحميد**

08 خامنئي يطالب بإسكات «أصوات الحرب» ضد إسرائيل!
**سحر عزوز**

12 رعب في إيران من احتمالات «الانجرار إلى الحرب»
**إسراء حبيب**

15 سقوط إيران في غزة
**أحمد النعماني**

19 حسن نصر الله... من ينبح لا يعُضّ!
**مروان محمود**

22 كيف «تستثمر» طهران دماء الفلسطينيين سياسيًا؟
**يوسف شرف الدين**

26 غزة تتحوّل إلى «مقبرة الصحفيين»
**سحر عزوز**

30 جرائم جديدة للجيش التركي شمال شرق سوريا
**إسراء حبيب**

34 حرب المسيرات التركية تدمر البنية التحتية لـ«قسد» في شمال شرق سوريا وتحد من جهود مكافحة الإرهاب
**مظلوم عبدي**

36 80 شخصية كرتونية تدير ظهرها كـ«حنظلة» ناجي العلي لوقف النار في غزة
**أوسكار بونامانو**

38 خسرت إسرائيل المعركة ... من سيربحها؟
**د. سمير التقي**

40 بالكاريكاتير... العدوان الإسرائيلي على غزة

46 كسرى وتمزيق مُلكه

# كاريكاتير

# نتنياهو «سفاح غزة»... مجرم حرب

شريف عبد الحميد

نتنياهو ليس «مجرمًا ميدانيًا» فحسب... ولكنه مجرم فكرى و«قاتل أيديولوجي» ذو عقيدة وإيمان

نتنياهو سيواجه نفس مصير سلوبودان ميلوسوفيتش «جزار البلقان» الذي مات بعد 4 سنوات في السجن

■■ مهما طال الزمن، وتعاقبت السنون، فسوف يُحاكم رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يومًا ما أمام المحاكم الدولية كـ«مجرم حرب»، وسيلقى جزاء ما جنته أياديه الملطخة بدماء أكثر من 20 ألف شهيد فلسطيني حتى الآن، وعشرات الآلاف من الجرحى والمصابين، في أكبر مجزرة بشرية يشهدها العالم منذ مذبحة المحرقة النازية «الهولوكست»، التي تفوقت عليها مذابح غزة وحشيةً ودمويةً.

لقد ظل العالم الغربي منذ عام 1945، يشعر بعقدة الذنب تجاه اليهود الذين جرى قتلهم بالغاز في بولندا، وظل الأوروبيون والأمريكيون يدفعون ثمن «الهولوكست» للكيان الصهيوني حتى الآن. ومرت أعوام طويلة، وبعد 70 عامًا من ذلك التاريخ، تفوق «نتنياهو» حفيد هؤلاء المضطهدين اليهود الذين قدموا إلى فلسطين المحتلة من كل فج عميق، على جلادهم «هتلر»، وروّع العالم أجمع بمذابحه الدامية في غزة.

ولا شك أن نتنياهو ليس مجرمًا ميدانيًا فحسب، ولكنه مجرم فكرى وقاتل أيديولوجي. إنه يمتلك مرجعية دينية وثقافية للإبادة والتهجير والنقاء العرقي والدين الواحد. هو إذن لا يتحرك من منظور المنافسة الانتخابية، أو جذب الأضواء، أو الظهور فى نموذج رجل السياسة القوى، ولكنه مجرم ذو عقيدة وإيمان، لا تنبُع جرائمه من خلل نفسي، أو من محاولة تحقيق مجد شخصي كما فعل سلفه «هتلر»، بل تنبع جرائمه من رؤية كاملة للدين والدولة.

## جرائم بدم بارد

من المؤسف أن المطالبات بمحاكمة سفاح غزة كمجرم حرب، لم تأت من دولة عربية، بل جاءت أولًا من أقصى بقاع الأرض، حيث أعلن الرئيس الكولومبي جوستافو بيترو، في نوفمبر/تشرين الثاني، أن وزير خارجيته سيوجه اتهامًا لرئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بارتكاب جرائم حرب.

وقال «بترو»، إن ألفارو ليفا، وزير الخارجية، سيجتمع مع المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لتوجيه اتهامات رسمية ضد نتنياهو، بشأن "المذبحة التي ارتكبها ضد أطفال الشعب الفلسطيني والمدنيين والإبادة الجماعية للفلسطينيين".

كما كانت جنوب إفريقيا سبّاقة في نصرة أهالي غزة، حيث طلبت من المحكمة الجنائية الدولية رسميًا، التحقيق في الجرائم الإسرائيلية التي تم ارتكابها بدم بارد ضد المدنيين العزل، وخصوصًا النساء والأطفال الذين لقوا مصرعهم في مذبحة "مستشفى المعمداني".

أعلن ذلك الرئيس سيريل رامافوزا بنفسه، أثناء زيارة إلى دولة قطر. وأضاف: "كجنوب إفريقيا، رأينا مع العديد من الدول الأخرى في العالم، أنه من المناسب إحالة هذا الإجراء الذي اتخذته حكومة الاحتلال الإسرائيلية برمته إلى المحكمة الجنائية الدولية».

## إبادة جماعية مُخطط لها

لم يقتصر الأمر على أمريكا اللاتينية وأفريقيا، بل امتدت هذه المطالبات الدولية بمحاكمة «نتنياهو» إلى أوروبا، حيث قالت الوزيرة الإسبانية إيوني بيلارا، القائمة بأعمال وزير الحقوق الاجتماعية، إن (إسرائيل) «تنفذ إبادة جماعية مخططة» في غزة ويجب محاكمة رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في المحكمة الجنائية الدولية لارتكابه «جرائم حرب».

وفي كلمة مؤثرة، قالت بيلارا إنها "نظرت بقلب حزين إلى الصور المؤلمة القادمة من فلسطين، وطالعت ما تقوم به (دولة إسرائيل) من إبادة جماعية مخطط لها في غزة فيما يتعلق بالهجمات الإسرائيلية على غزة».

وذكرت الوزيرة، أن: قصف (إسرائيل) للمناطق المأهولة بالسكان المدنيين ومحاولتها تدميرها بشكل جماعي ينتهك القانون الدولي، ويعد «جرائم حرب». وأضافت: "الحقيقة هي أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لا يغضان الطرف عن ذلك فحسب، بل يدعمان أيضًا (دولة إسرائيل) في سياسة الفصل العنصري والاحتلال الذي ينتهك حقوق الإنسان».

ولقد كان موقف «مجلس الأمة» الكويتي مشرفًا لكل عربي، عندما اعتمد توصية بإحالة

رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وقادة بلاده العسكريين والسياسيين «كمجرمي حرب» في المحافل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية وفي برلمانات العالم، وتكليف الشعبة البرلمانية قيادة جهود قانونية وسياسية وإعلامية بهذا الصدد.

## مصير "جزار البلقان"

بعد كل ذلك، وبعد أن انتفض الرأي العام الدولي ضد الاحتلال الإسرائيلي، لم يعد يخفى على أحد، أن نتنياهو لن يستطيع الإفلات من تهمة ارتكاب جرائم حرب، وأنه سيواجه نفس مصير سلوبودان ميلوسوفيتش «جزار البلقان»، الذي مات أثناء انتظار حكم «الجنائية الدولية» بعد 4 سنوات من السجن.

وربما تكون نهاية السفاح الصهيوني أقرب ما يتصور أحد، فقد كشفت الأمم المتحدة في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، عن البدء في جمع أدلة حول ارتكاب (إسرائيل) «جرائم حرب» في قطاع غزة، تمهيدًا لمحاكمات محتملة لأعضاء حكومة بنيامين نتنياهو.

ووفقًا لمواثيق الأمم المتحدة، تخضع الأطراف المشاركة في الحرب لقوانين مستمدة من نظام الاتفاقيات والمعاهدات والأحكام المعروفة باسم القانون الإنساني الدولي أو قانون النزاعات المسلحة. ويحتوي القانون على عنصرين أساسيين هما حماية غير المقاتلين مثل المدنيين والجنود الذين استسلموا والقيود المفروضة على نوع الحرب. وتستند تلك القواعد إلى معاهدات تعود للقرن التاسع عشر، لكن القانون الآن يرتكز على اتفاقية جنيف لعام 1949 التي تم التوقيع عليها بعد جرائم ضد الإنسانية، وبعد جرائم ارتكبت خلال الحرب العالمية الثانية.

غير (إسرائيل) لم توقع على بعض البنود في الاتفاقيات التي تغطي قضايا مثل العقوبات الجماعية، أهم ما يعرقل فتح تحقيق في الجرائم المرتكبة في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، عدم انضمام الكيان الصهيوني إلى المحكمة الجنائية الدولية، وعدم اعتراف هذا الكيان الغاصب بسلطتها، ورفضه التعاون مع محققيها الجنائيين، أو منحهم تأشيرات الدخول والسماح لهم بحرية التنقل والوصول إلى أماكن الجرائم، والحديث مع الضحايا والشهود. لكن أمريكا ودولًا أوروبية كبرى تعتبرها ضمن القانون الدولي العرفي، وبالتالي هي مُلزمة للجميع.

## على قلب "مجرم واحد"

من المؤكد أن حكومة الاحتلال على قلب مجرم واحد في حربها الدموية ضد المدنيين الأبرياء في غزة، وأن جيش العدوان الإسرائيلي

على عقيدة واحدة، وهي المُضي قُدمًا حتى آخر فلسطيني في غزة. والمؤكد أيضًا أن نتنياهو لا يشعر بأي أزمة، بل هو يشعر بالنشوة والانتصار، بعد أن قتل آلاف الأطفال والنساء.

وسيكون عارًا على جبين الإنسانية جمعاء، بل على الأمم المتحدة نفسها، أن يواصل هذا المجرم حياته في منصبه أو منزله. بل تقضي قوانين السماء والعدالة والقيم الإنسانية أن يكون أمام نتنياهو خطوتان أخيرتان في سيرته الدامية: المحاكمة، والسجن.

ولن يحدث ذلك من تلقاء نفسه، فلا يحك جلدك مثل ظفرك، ولن يقتص لدماء أهلنا المستضعفين في فلسطين سوانا. لهذا، لابد من تحركات قانونية عربية على قدم وساق، بهدف إيصال هذه المطالبات إلى المحكمة الجنائية الدولية.

ومن هذا المنبر الإعلامي، تدعو «شؤون إيرانية» إلى أن يبدأ اتحاد المحامين العرب، والجهات القانونية المعنية في كل أرجاء الوطن العربي، بمساعدة من الجمعيات الحقوقية العربية في أوروبا والولايات المتحدة. تبدأ هذه الجهات وفق تنسيق مشترك عالي المستوى، في إنجاز الملفات اللازمة، وتمهيد الطرق القانونية لمحاكمة نتنياهو وقادة الحرب في (إسرائيل)، حتى لا تستمر سياسة «الإفلات من العقاب» إلى الأبد.

## بينما يستمر خداع الرأي العام العربي بـ «الجعجعة»

# خامنئي يطالب بإسكات «أصوات الحرب» ضد إسرائيل!

المرشد الإيراني يستقبل إسماعيل هنية في يونيو/ حزيران الماضي

■■ في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، كشفت مصادر إيرانية أن مرشد النظام علي خامنئي، طالب إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الفلسطينية خلال لقائهما في أوائل نوفمبر/تشرين الثاني، بـ «إسكات الأصوات» التي تطالب إيران وميليشيا «حزب الله» اللبنانية، بالتدخل في الحرب ضد (إسرائيل)، قائلاً إن «طهران لن تدخل الحرب نيابة عن حماس لأنها لم تُبلّغ مسبقًا بهجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول على (إسرائيل)»!

ونقلت المصادر، حسبما أوردت وكالة «رويترز»، في حينه، عن خامنئي قوله لـ «هنية»، إن إيران ستواصل تقديم دعمها السياسي

## سحر عزوز

والمعنوي للحركة، لكن دون التدخل بشكل مباشر في حرب غزة، لردع العدوان الإسرائيلي على القطاع.

وذكر مسؤول من حماس لـ «رويترز» أن خامنئي حث على إسكات تلك الأصوات في الحركة الفلسطينية، التي تدعو علنًا إيران وذراعها اللبناني ميليشيات «حزب الله» إلى الانضمام إلى المعركة ضد (إسرائيل) بكامل قوتهما.

وأفادت «رويترز» عن ثلاثة مصادر قريبة من «حزب الله» أن الجماعة فوجئت أيضًا بالهجوم الذي شنته حماس الشهر الماضي وأن مقاتلي الجماعة لم يكونوا في حالة تأهب حتى في القرى القريبة من الحدود والتي شكلت الخطوط الأمامية في حربها مع (إسرائيل) عام 2006 وكان لا بد من استدعائهم بسرعة. وقال قيادي في «حزب الله»: «لقد استيقظنا على الحرب».

### مأزق «محور المقاومة»

تمثل الجولة الجديدة من العدوان الإسرائيلي على غزة مأزق للجماعات الشيعية المسلحة في المنطقة من «وكلاء إيران»، الذين تسميهم طهران «محور المقاومة»، فقد أكدت

# مرشد إيران يخشى «توريط إيران» وحلفائها في الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني الدائر في غزة

ما ألقي على غزة من مواد متفجرة يفوق قنبلة هيروشيما

# خامنئي حثّ إسماعيل هنية على إسكات الأصوات التي تدعو إيران و«حزب الله» للانضمام إلى المعركة

الأحداث في غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أن «محور المقاومة» المزعوم هذا، ما هو إلا وهمٌ إيرانيٌّ محض.

وقال مسؤولون إيرانيون، بعد تصاعد الهجمات على القوات الأمريكية في سوريا والعراق، إن الجماعات المسلحة تتخذ قراراتها بشكل مستقل. لكن طهران في الوقت نفسه حذرت من «توسع الحرب».

ولوح المسؤولون الإيرانيون بالرد إذا ما تعرضت طهران لهجمات إسرائيلية أو أمريكية، لكنها لن تتدخل بشكل مباشر في الصراع ما لم تتعرض هي نفسها للهجوم.

وقال المسؤولون إنه بدلًا من ذلك، يخطط حكام إيران لمواصلة استخدام الجماعات المسلحة، بما في ذلك «حزب الله»، لشن هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على أهداف إسرائيلية وأمريكية في أنحاء الشرق الأوسط.

وأضافوا أن هذه الاستراتيجية تهدف لإظهار التضامن مع حماس في غزة وإرهاق قوات الاحتلال الإسرائيلي دون الدخول في مواجهة مباشرة مع (إسرائيل) يمكن أن تستقطب الولايات المتحدة.

وقال دنيس روس، الدبلوماسي الأمريكي الكبير السابق المتخصص في شؤون الشرق الأوسط والذي يعمل الآن في معهد أبحاث واشنطن لسياسات الشرق الأدنى «هذه هي طريقتهم في الردع... طريقة تقول انظروا،

# العدوان الإسرائيلي المستمر على غزة أكد أن «محور المقاومة» المزعوم ما هو إلا وهم إيراني محض!

جدارية دعائية ضخمة مناهضة لإسرائيل معلقة على جدار في ساحة ولي العصر بطهران

طالما لم تهاجمونا فستبقى الأمور على هذا الوضع. ولكن إذا هاجمتمونا فسيتغير كل شيء».

وتبادل «حزب الله»، أقوى شريك في محور المقاومة، والذي يضم 100 ألف مقاتل إطلاق النار مع قوات الاحتلال الإسرائيلية عبر الحدود بشكل يومي تقريبًا منذ أن دخلت حماس في حرب مع (إسرائيل) وأسفر ذلك عن مقتل أكثر من 70 من عناصر «حزب الله». ومع ذلك تجنب «حزب الله» مثل إيران الداعمة له المواجهة الكاملة.

وقالت مصادر مطلعة على تفكير «حزب الله» إن الجماعة جعلت هجماتها محسوبة بطريقة أبقت العنف محدودًا إلى حد كبير في شريط ضيق من الأراضي على الحدود، حتى مع تصعيد تلك الضربات في الأيام القليلة الماضية. وقال أحد المصادر إن «حماس» تريد من «حزب الله» أن يشن ضربات أعمق داخل (إسرائيل) بترسانته الهائلة من الصواريخ، لكن «حزب الله» يعتقد أن هذا سيدفع (إسرائيل) إلى تدمير لبنان دون وقف هجومها على غزة.

## إيران تنحني أمام العاصفة

يقول الكاتب والمحلل السياسي فايز سارة، إن «الصدفة» وحدها لم تكن وراء الإنكار المتكرر الصادر عن قادة إيران والميليشيات المسلحة التابعة لها في المنطقة، وتأكيد أن قرار عملية «طوفان الأقصى»، هو قرار حركة «حماس»، بمعنى أنه لم يكن لأي طرف خارجي دور أو معرفة مسبقة بتلك العملية الباسلة.

إنكار إيران وأدواتها الصلة والمعرفة بـ «عملية الأقصى» لم يصدر فور حدوث العملية؛ بل بعد أن أخذت تداعياتها تتوالى وتتصاعد على المستويين الإسرائيلي والدولي؛ حيث أطلقت العملية جنون القوة الإسرائيلي إلى مداه الأقصى، وهو أمر كان منتظرًا من حكومة متطرفة يقودها بنيامين نتنياهو، ويشارك فيها غلاة المتطرفين الإسرائيليين.

ويبدو أن إيران وأدواتها لم يدركوا في البداية حجم ردة الفعل الإسرائيلية- الأمريكية، فأصدروا موجة من المواقف المعتادة، بينها تحذير (إسرائيل) من فتح جبهات متعددة عليها، والتهديد بالتدخل في حال قامت (إسرائيل) بغزو القطاع، وبدأت مناوشات بين «حزب الله» و(إسرائيل) في جنوب لبنان، وتهديدات من ميليشيات عراقية ويمنية، بينما تحرك وزير خارجية إيران باتجاه بلدان رغب في كسب دعمها لموقف إيران؛ لكن دون أثر ملموس.

وبدا من الواضح لإيران أن ردة الفعل الإسرائيلية- الأمريكية لا تقبل المناورة على

مأزق إيران في غزة

نحو ما تفعل إيران عادة، وأنه لا مجال أمامها لتحقيق أي مكاسب عبر تسويات وتنازلات وعمليات ابتزاز. وأدركت طهران أن الأمر هذه المرة مختلف عما حصل من مواجهات عبر أدواتها مع الإسرائيليين والأمريكيين في لبنان وفي سوريا والعراق وفلسطين؛ حيث كان الإيرانيون يحصلون على جوائز ترضية، أو شيء ما يستر تنازلهم.

وكشفت طهران هشاشة وضعف موقفها في ضوء 3 حقائق، تضاف إلى عدم وجود فرص المناورة والمساومة: أولها مضي الإسرائيليين والأمريكيين إلى أعلى مستويات التصعيد، فالعدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين في غزة، صعد إلى أكثر مستوياته وحشية من دون أن يكون له أفق عملي يقف عنده، ومدت (إسرائيل) عملياتها إلى الضفة الغربية لمنع الفلسطينيين هناك من أي جهد يساعد فلسطيني غزة.

والثانية تصعيد أمريكي وأوروبي في دعم (إسرائيل) بصورة غير مسبوقة، شمل زيارة زعماء ووزراء وقادة رأي عام، وتقديم مساعدات وأسلحة، وزاد إلى ما سبق تكثيف الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة بصورة لم تحصل منذ وقت طويل، بالتزامن مع تصعيد التهديدات الأمريكية ضد إيران وأدواتها.

والحقيقة الثالثة والأخيرة تتعلق بأدوات إيران وقدرتها على المشاركة في الحرب عبر فتح جبهات مع (إسرائيل)، والأهم في هؤلاء «حزب الله» الذي يواجه رفضًا لبنانيًا واسعًا ضد جر لبنان إلى مواجهة عسكرية خاسرة مع (إسرائيل)، فذهب نحو أقصى ما يمكنه من التعامل مع (إسرائيل) في قصف عبر الحدود، ضمن تفاهم متفق عليه باسم قواعد الاشتباك.

وبخلاف وضع «حزب الله»، فإن أوضاع قوات إيران وقوات أدواتها في سوريا، لا تسمح لأسباب كثيرة بأي حركة ضد (إسرائيل) التي تستبيح معسكرات ومقرات الجميع، في عمليات واسعة ومتلاحقة من دون أدنى رد. أما الطرفان العراقي واليمني من أدوات إيران، فالأول قام بعمليات قصف شكلية ضد قواعد أمريكية في العراق وسوريا، أعقبها صدور إنذارات بحقه، يقال إنها جدية، والطرف اليمني الذي يمثله الحوثيون قصف بعض صواريخ باتجاه (إسرائيل) دون تأثير ملموس.

وسط واقع حال يبين فوارق عدوان (إسرائيل) على قطاع غزة في أبعاده المحلية والإقليمية والدولية، واختلافه عن حروب (إسرائيل) السابقة عبر العقدين الماضيين، سواء ما جرى منها في لبنان أو في فلسطين وفي قطاع غزة، فلم يكن أمام إيران وأدواتها إلا أن يحنوا رؤوسهم، والسير في سياسة التسويف عبر الانتظار وتمرير الوقت، ومنه انتظار «حزب الله» أسابيع قبل أن يخرج زعيمه بلا موقف من الحرب، مكررًا موقف إيران وبقية الأدوات في إنكارهم المعرفة والصلة تاليًا بعملية «طوفان الأقصى»، وتخفيف حدة مواقفهم في مواجهة الحرب على الفلسطينيين، بما يؤكد امتناعهم عن الانتصار للأخيرين ودعمهم، على نحو ما سعى إلى تأكيده ترويج شعار «وحدة ساحات المقاومة والممانعة».

خلاصة القول: إن إيران وأدواتها تخلُّوا عما روَّجوا له طويلًا في نصرة الفلسطينيين في مواجهة الحرب الإسرائيلية عليهم، وتركوهم يواجهون عدوانًا مدمرًا، رغم تفاهم إيراني مسبق مع «حماس» على مقدمة الحرب في «طوفان الأقصى»، ومساندة زائفة من القوى الأخرى.

## ■ المصادر:


1- خامنئي طلب من هنية إسكات المطالبين بتدخل إيران و«حزب الله» في الحرب، موقع الشرق الأوسط، 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

2- جبهة غزة ليست الوحيدة.. هل تتدخل إيران مباشرة بالحرب؟، موقع سكاي نيوز عربية، 27 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

3- الحرب على غزة: مأزق إيران وأدواتها، موقع الشرق الأوسط، 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

رغم التهديدات الكلامية بـ «محو إسرائيل»

# رعب في إيران من احتمالات «الانجرار إلى الحرب»

إيراني يمر من أمام جدارية على حائط السفارة الأميركية السابقة في طهران

إسراء حبيب

■■ في الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني، وبينما كان العدوان الإسرائيلي على غزة مستمرًا، أصدر سياسيون وناشطون في المجتمع المدني الإيراني، بيانًا حذّروا فيه المرشد علي خامنئي من «جرّ البلاد إلى حرب، عبر اتخاذ سياسات مغامرة وغير حكيمة وغير وطنية».

وقال البيان، الذي وقّعه نحو 80 ناشطًا، إن «الهجوم على إيران ليس له أي تأثير سوى تدمير البلاد، وتعزيز الاستبداد الحاكم، وتكريس سياسات قمع المجتمع المدني والسياسي، وتقلص المائدة الصغيرة لأغلب الشعب الإيراني».

وأكد الناشطون، أنه «لا يحقّ لخامنئي تجاهل إرادة غالبية الشعب الإيراني، وأن يعطي الأولوية لأوهامه حول المنطقة، وما هو أسوأ من ذلك، تحريك جبهة الوكلاء المسمّاة بـ «محور المقاومة» للدخول في الصراعات الحالية، والأكثر خطورة الدخول المباشر في هذه الصراعات"، محذّرين من أن «خطر فرض الحرب قريب من الشعب الإيراني».

جاء البيان، وسط مخاوف في إيران من «احتمالات «الانجرار إلى حرب» مع الولايات المتحدة و(إسرائيل)، الأمر الذي دفع مسؤولين في نظام الملالي للتصريح علنًا بأنهم لا يريدون الحرب، رغم التهديدات الكلامية العنترية التي سبق وأطلقها بعض هؤلاء المسؤولين أنفسهم بـ «محو (إسرائيل) من الوجود»!

## واشنطن لا تريد الحرب

في هذا الصدد، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إن بلاده تسلمت رسائل أمريكية تطالب إيران بـ «ضبط النفس»، وتؤكد أن «واشنطن لا تريد الحرب مع إيران».

وأورد موقع «الخارجية» الإيرانية مؤخرًا عن عبد اللهيان قوله، لصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، إن «الأمريكيين طرف في الحرب عمليًا بوقوفهم إلى جانب (إسرائيل)». وأضاف: «ندرك أن أمريكا لا تريد اتساع الحرب، بل تسعى إلى تكثيفها».

ووجّه عبد اللهيان، توصية إلى «البيت الأبيض» بأن يسعى وراء وقف الحرب، إذا لم يرغب باتساعها في المنطقة. وأضاف: «إذا كانوا يسعون إلى زيادة حدة الحرب في المنطقة، فعليهم أيضًا تحمُّل المسؤولية».

وسُئل وزير الخارجية ثانية حول ما إذا كانت إيران ستدخل الحرب، فأجاب: «ما نقوله يصبُّ في مصلحة المنطقة وجميع اللاعبين، التركيز على الحل السياسي، ووقف المجازر بحق الفلسطينيين، لكن عندما تخرج المنطقة عن السيطرة، سيؤثر ذلك على الأمن الإقليمي والأمن الوطني لكل الكيانات السياسية في

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.. يجب احترام القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان والتمسك به ويجب حماية المدنيين

# وزير الخارجية: تسلّمنا رسائل أمريكية تطالب إيران بـ «ضبط النفس» وتؤكد أن واشنطن لا تريد الحرب

المنطقة، وكل كيان سيتخذ القرار الذي يتناسب مع مصلحته».

من جهته، قال الرئيس السابق حسن روحاني لمجموعة من الناشطين السياسيين خلال مؤتمر أقيم مؤخرًا في طهران، إن «شبح الحرب يخيّم على المنطقة أكثر من أي وقت مضى»، مضيفًا أن «الأيام والأسابيع والشهور المقبلة مصيرية لإيران والمنطقة».

ودعا روحاني إلى «اليقظة» لإبعاد شبح الحرب عن إيران. وقال: «أبعد ظل الحرب عن بلدنا عدة مرات بعد حرب الثمانينات (مع العراق) بسبب تدبير وقرار المرشد (خامنئي)».

## لا حرب «نيابةً عن حماس»

نشرت «فورين بوليسي» مقالًا للكاتب البريطاني من أصل إيراني أراش رايزينجاد، الباحث في مركز الشرق الأوسط بكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، عدّد فيه الأسباب التي تمنع إيران من الدخول في صراع مباشر مع (إسرائيل).

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان

قامت الولايات المتحدة بإرسال أكبر حاملة طائرات في العالم، جيرالد آر فورد، إلى مكان قريب من فلسطين المحتلة

استهل الكاتب مقاله بالرسالة التي كتبها متشددون إيرانيون إلى المرشد الأعلى، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وطالبوه فيها بالدخول مباشرة في الصراع الدائر في غزة، معتبرًا أنه «رغم محاولة المتشددين في إيران وغيرهم، جر طهران إلى صراع مباشر مع (تل أبيب)، فإن هذا الأمر بعيد المنال.»

وأوضح أن التفكير الاستراتيجي الإيراني أكثر حذرًا من الانجرار لحرب إقليمية، مشيرًا إلى أن هناك عدة أسباب تدفع إيران لتجنب بدء حرب مع (إسرائيل) نيابة عن «حماس»، أولها أن الحكومة الإيرانية الحالية لا تستطيع حشد المجتمع للانخراط في حرب جديدة.

وأشار إلى أن الدعم الشعبي للحكومة الإيرانية منخفض مقارنة بفترة حرب العراق، منوهًا إلى الاحتجاجات التي اندلعت العام الماضي، بالإضافة للأزمة الاقتصادية بسبب العقوبات الأمريكية، وصولًا إلى السخط بين الشباب والطبقة المتوسطة، وكل هذه الأمور تدفع طهران للتفكير مرارًا قبل الدخول في حرب.

وهناك سبب آخر، وفق الكاتب، وهو حالة الانقسام التي تشهدها الحكومة الإيرانية بين متشددين مؤيدين للحرب، ومعتدلون يحذرون من الانجرار للصراع.

يتبنى المتشددون الإيرانيون، نظرية أن تدمير «حماس» سيلاحقه تدمير لـ "حزب الله" ومن ثم الدخول في حرب مباشرة مع بلادهم، ولذلك يدعمون استهداف القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة.

على الناحية الأخرى، يرى المعتدلون أنه إذا اتخذت بلادهم موقفًا متطرفًا بشأن غزة، فإنها ستنجر إلى حرب مع الولايات المتحدة، وهو ما سترحب به (إسرائيل).

إلى ذلك، يقول الخبراء، إنه في حين أن إيران تشعر بالقلق من الانجرار إلى الحرب بين (إسرائيل) و"حماس"، فقد لا يمكنها السيطرة الكاملة إذا ما تدخلت الميليشيات التي تدعمها في المنطقة بشكل مستقل، في الوقت الذي تعاني فيه غزة من ضربات شديدة واستمرار ارتفاع عدد الشهداء.

وقالت سيما شاين، رئيسة برنامج إيران في معهد دراسات الأمن القومي (INSS)، إن «ما يربط كل هذه الجماعات بإيران هو سياساتها المناهضة لإسرائيل»، مشيرة إلى أنه ورغم تمتع إيران بمستويات متفاوتة من التأثير على مجموعاتها، فهي لا تملي عليها كل تصرفاتها.

من جانبه، قال تريتا بارسي، نائب رئيس معهد كوينسي في واشنطن العاصمة، إنه لا توجد شهية أو رغبة من جانب إيران أو الولايات المتحدة أو (إسرائيل) لحرب أوسع نطاقًا، لكن فشل واشنطن في كبح جماح (إسرائيل) قد يدفع المنطقة عن غير قصد نحو التصعيد.

وفي غياب الجهود الأمريكية لكبح جماح (إسرائيل)، «فسوف يشعر العديد من اللاعبين (الإقليميين) بأنهم مجبرون على التدخل... بسبب حساباتهم الاستراتيجية الخاصة».

وقال بارسي: «إنهم يقومون بالفعل بإعداد الرأي العام لهذا الاحتمال من خلال محاولة تقديم الحجة القائلة بأن هذا الشيء قد وصل إلى عتبة بابهم بسبب ما يفعله الإسرائيليون وبسبب الدعم الأمريكي له». وأضاف أن هذا يظهر أن هناك بالفعل مخاوف لدى الحكومة الإيرانية بشأن كيفية رد فعل المواطنين على حرب تشارك فيها إيران بشكل مباشر.

وقال، إنه حتى لو كانت هناك حرب أوسع لا تزال «أقل من عتبة المشاركة المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران» حيث تقتصر على شركاء إيران الذين يقاتلون (إسرائيل)، فسيظل الوضع غير مستقر للغاية. «لا أحد يستطيع حتى السيطرة على الوضع الحالي والتأكد من عدم التصعيد.»

## ■ المصادر:


1- إيران قد لا ترغب بحرب شاملة مع إسرائيل.. ولكن هل تنجر لها؟، موقع سي إن إن بالعربية، 28 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

2- مخاوف في إيران من مواجهة مباشرة مع أميركا أو إسرائيل، موقع الشرق الأوسط، 2 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

3- المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية: لا نريد توسيع الحرب وسنقضي على وكلاء النظام الإيراني، موقع إيران إنترناشيونال، 12 ديسمبر/كانون الأول 2023.

4- فورين بوليسي: أسباب تدفع إيران لتجنب الصراع المباشر مع إسرائيل، موقع مصراوي، 5 ديسمبر/كانون الأول 2023.

## الوكلاء تحولوا إلى «لصوص انتصارات»

# سقوط إيران في غزة

سقوط ذريع لكذبة وحدة الساحات

أحمد النعماني

منذ الثامن من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تشن الميليشيات الشيعية التابعة لإيران في المنطقة، وعلى رأسها «حزب الله» اللبناني، حروبًا صغيرة ضد (إسرائيل)، لكسب الرأي العام العربي المتعاطف مع الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، الذين سقط منهم حتى كتابة هذه السطور أكثر من 20 ألف شهيد، وعشرات آلاف الجرحى، ما يؤكد أن العدوان الإسرائيلي على غزة أسقط أكذوبة «محور المقاومة» إلى الأبد.

ويتساءل الكثيرون، على خلفية تصاعد العدوان الإسرائيلي الدموي يومًا بعد يوم: أين هو مفهوم «وحدة الساحات» الذي تتشدق به الجماعات الشيعية التابعة لنظام الملالي، وما الذي جناه الفلسطينيون المستضعفون في غزة من «الاشتباكات المحسوبة» بين (إسرائيل)

> ميليشيات إيران وعلى رأسها «حزب الله» تشن حروبًا صغيرة ضد إسرائيل لكسب الرأي العام العربي

وجماعة «حزب الله»؟

وفي هذا السياق، يقول الكاتب فضل الكيالي، إن ما يُسمّى «محور المقاومة» إنما هم جزء من المؤامرة المُسمّاة «الشّرق الأوسط الجديد»، الذين قال لهم المتحكمون في خيوط اللعبة: دغدغوا مشاعر الشّعوب بخطابات رنّانة ففعلوا.

ولعلّ أشجعهم هو من أطلق قذيفة على منطقة حدودية كنوع من ذرّ الرّماد في العيون، أو اشتبك مع جنود الاحتلال الإسرائيلي برفق، بحكم التلاحم الحدوديّ، ليثبت للعالم أنه مُستهدَف هو أيضًا. وهذا دليل مهمّ على أنّ من يشار إليهم بـ«محور المقاومة» هم الأداة التي يمسكون بها العصا من المنتصف في الشّرق الأوسط، يُحرّكونهم متى شاءوا، ويتركونهم

## فضل الكيالي: ما يُسمّى «محور المقاومة» إنما هم جزء من المؤامرة المُسمّاة «الشّرق الأوسط الجديد»

أكذوبة محور المقاومة

متى شاءوا.

### «محور الشر» الأول

إن محور الشر الأول هي إيران، فهي التي ضحّت بالقدس وبالقضية الفلسطينية ومقاتلي «حماس». ومن يتمعّن في الأحداث الأخيرة سيدرك أن هجمات «حماس» الأخيرة لم تكن كسابقاتها، وإنما كان مخططًا لها أن تتمّ بصورة أوسع ومن عدة محاور، لكنّ «حماس» تعرّضت لخذلان من المحيطين بها، ومعظمهم يمثلون أذرع إيران في المنطقة، ومن المحال أن يقوموا بذلك من تلقاء أنفسهم، بل بتوجيهات من نظام الملالي في إيران. وهذا معناه أن التضحية بغزّة و«حماس» كان مجرّد صفقة، وهذه الصفقة لم يتم إعلانها بوضوح حتى هذه اللحظة.

## عبد الوهاب بدرخان: روسيا «دقّت على الطاولة» لكي تثني طهران ودمشق عن أي مجازفة مع الولايات المتحدة

من جانبه، يتساءل الكاتب المعروف عبد الوهاب بدرخان: هل استفادت غزّة شيئًا من المناورات الإيرانية، أو من تحرك ميليشيات «محور المقاومة»، أو من رفع درجة التصعيد مع (إسرائيل) - وخفضه- في جبهة جنوب لبنان؟!

وهل شعر أهل غزّة بـ«النصرة» الموجّهة إليهم من «وحدة ساحات المقاومة»؟، وهل استطاع هذا المحور المزعوم أن يمنع العدو الإسرائيلي من التدمير المنهجي لأكثر من نصف قطاع غزّة؟ وهل يكفي القول إن إيران وحزبها اللبناني لم يكونا على علم بما أعدّته «حماس» صبيحة السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، للتبرّؤ مما أقدمت عليه الحركة، ولتخريجه بأنه قرار وتنفيذ «فلسطينيان»؟

وهل كان مخططًا فعلًا أن يدخل «حزب

إيران» اللبناني المعركة في اليوم نفسه لكنه أحجم عن ذلك، ثم دخلها في اليوم التالي في إطار «قواعد الاشتباك» التي تعمّد العدو خرقها مرارًا لاستدراج الحزب والفصائل الفلسطينية المرافقة له إلى تصعيد أكبر؟ وهل تعتقد طهران أن الاتصالات بينها وبين واشنطن لا تزال سرّية تمامًا، وأن مطالبها المتعلقة بمصالحها لقاء عدم توسيع الصراع قد رُفضت، ولم تعد سرّية؟

وما يبرّر هذه التساؤلات أن عملية ذات مفاعيل إقليمية واستراتيجية بهذا الحجم، مثل «طوفان الأقصى»، لا يمكن أن تكتفي إيران بأخذ علم بها، لكونها سترتدّ عليها بشكل أو بآخر، ولذلك فهي تريد أن تحدّد مسبقًا كيف ستتعامل معها وتستغلّها في مساومات لمصلحتها ومصلحة نفوذها.

## هل خُدعت «حماس»؟

مع بلوغ الوضع المأساوي في غزّة ذروته، تراجع قادة «الحرس الثوري» الإيراني عن تهديداتهم المستمرة بـ «محو إسرائيل من الوجود»، وبالتالي طُرحت تساؤلات أخرى: هل خُدعت «حماس»، وهل دُفعت الى التحرّك بوعود ايرانية لم تُنفّذ، لكن الأهم هل سيتمكّن النظام الإيراني بعد الآن من مواصلة الادّعاء بأن «تحرير فلسطين» أسمى أهدافه العقائدية؟

وعدا الانتكاسة التي تعرّضت لها «وحدة الساحات»، طالما أن كلّ ساحة أصبحت مدعوة للاهتمام بشؤونها، فإن إيران نفسها تلقّت تحذيرًا رادعًا من جهة ربما لم تتوقّعها، إذ أن روسيا دقّت على الطاولة، لتثني طهران ودمشق عن أي مجازفة مع الولايات المتحدة قد تكون نتيجتها إنهاء نظام بشار الأسد، بل إن موسكو طلبت عدم إعادة تشغيل مطاري حلب ودمشق، لأن في إصرار (إسرائيل) على تعطيلهما رسالة واضحة.

ولذلك، خرجت جبهة الجولان و«الساحة» من احتمالات توسيع الصراع الحالي، وأخرج زعيم «حزب الله» سوريا من معادلة «محور المقاومة»، مكتفيًا بالسواعد العراقية والحوثية التي لن تقدّم أو تؤخّر شيئًا.

وفي غضون ذلك، بقيت «الساحة» الإيرانية نفسها، محرّكة الخيوط والأدوار وصاحبة القيادة والإمرة، خارج الخدمة أيضًا، ومكتفية هي الأخرى بحروب وكلائها الصغيرة، ومرتدعة بالتهديدات الأمريكية باستهدافها مباشرةً هذه المرّة.

ولكن ستبقى الساحة اللبنانية، حيث يصول «حزب الله» ويجول كما يشاء، لكنه مرتدع أمريكيًا هو الآخر مهما تظاهر بالعكس، فقد حرص

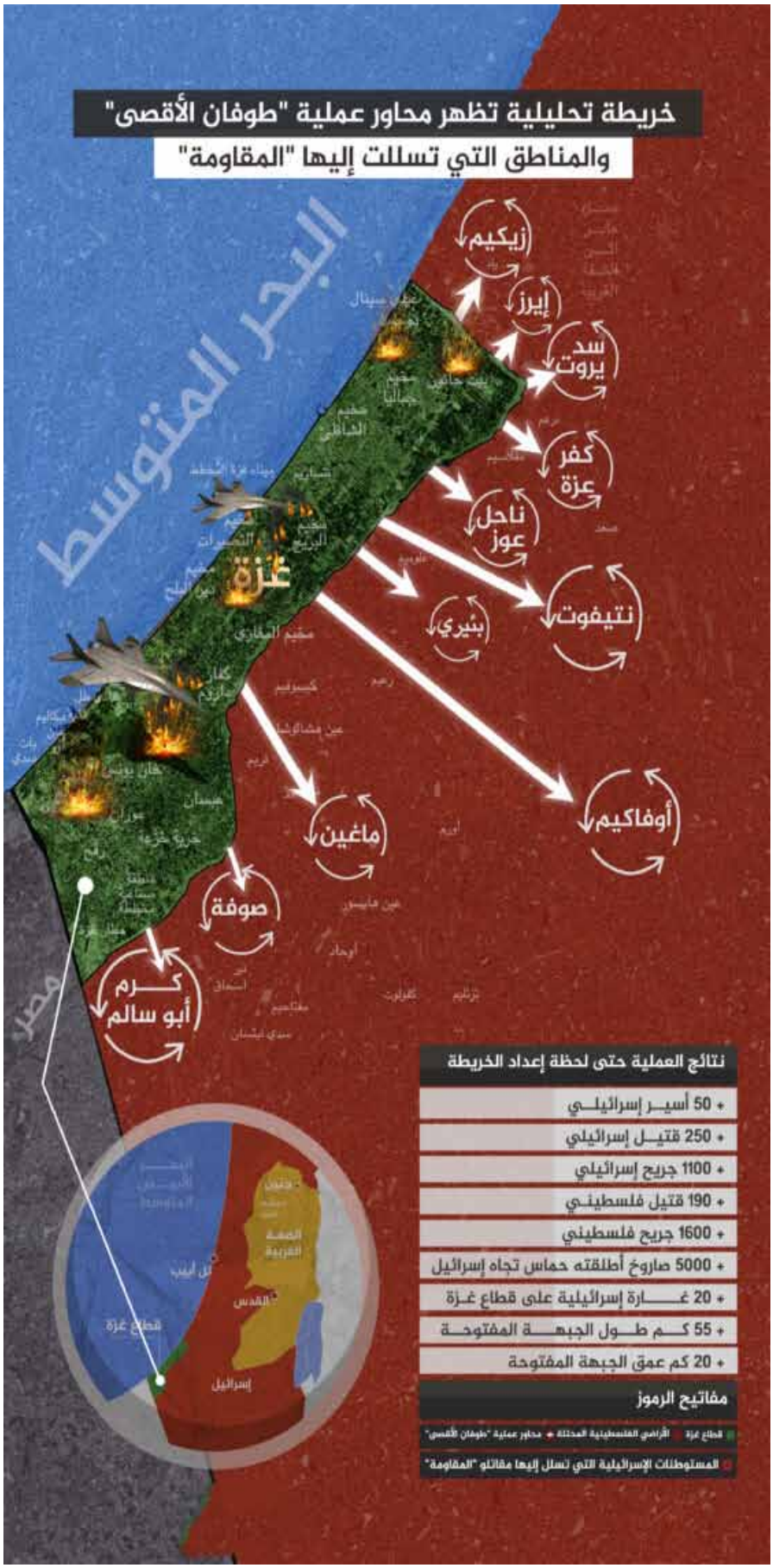


خريطة توضح محاور عملية طوفان الأقصى والمتسوطنات الإسرائيلية التي تسلل إليها مقاتلو حماس

صواريخ المقاومة الفلسطينية أصبحت تصل لمدى 250 كم

الأمريكيون على إيصال تحذيرات مباشرة اليه، تحديدًا بالنسبة إلى تغطيته دور حركتي «حماس» و«الجهاد» على الجبهة.

ولعل سعي الحكومة اللبنانية إلى الحصول – عبر واشنطن – على وقف لإطلاق النار، من جانب العدو الإسرائيلي هو من المحاولات التكتيكية التي يجرّبها الحزب، فإذا نجحت يتوافر لديه مبرر لوقف المواجهة بحجة أن العدو هو الذي بادر إلى التهدئة، وبالتالي يظهر كأنه يرضخ لإرادة الدولة اللبنانية وقرارها السياسي.

وإذا أخفقت – وهذا مرجّح – فسوف يستمر «حزب الله» على النمط الحالي الذي أودى بالعديد من عناصره ومن المدنيين، عدا الأضرار الجسيمة التي تلحق بالقرى الأمامية وحرائق الأراضي الزراعية.

لكن الحزب لن يوافق في كل الأحوال على انتشار الجيش اللبناني جنوبًا، لأن هذا يشكّل خسارة استراتيجية لإيران ولـ«المحور»، فإنفاذ القرار 1701 يغلق الحدود دونه ويمنعه من العبث، وهو لا يريد أن يفقد هذه الورقة التي باتت تختصر مبرّر وجوده وسلاحه غير الشرعي.

والنتيجة الوحيدة التي يمكن أن تتوصّل إليها ميليشيات إيران هي أن ترتدّ على الداخل، في سوريا ولبنان والعراق واليمن، لكي تعزّز سيطرتها وترفع من درجة الإرهاب الذي تمارسه في هذه الدول المنكوبة، لئلا تنتقص انتكاسة «وحدة الساحات» من هيبتها، غير أنها ستفتقد بدءًا من الآن كذبة «تحرير فلسطين» من عدّة النصب والاحتيال.

وبعد انتهاء العدوان على غزة، وخروج المقاومة الفلسطينية من المعركة الدامية منتصرة، سياسيًا على الأقل، سيتحول «محور المساومة» إلى لصوص انتصارات، فإيران تحاول إيجاد مخرج لحراكها الداخلي الذي عجزت عن احتوائه، وذلك من خلال استثمار قضية القدس وغزّة، والتضحية بحركة «حماس» مقابل أمنها القومي، إضافة إلى بعض المكاسب التي سيحصل عليها أعضاء «محور المقاومة» في نهاية المطاف.

## هل سيتمكّن النظام الإيراني بعد الآن من مواصلة الادّعاء بأن «تحرير فلسطين» أسمى أهدافه العقائدية؟

**المصادر:**


1- يا له من سقوط ذريع لكذبة «وحدة الساحات»، موقع جراند، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

2- المقاومة الفلسطينية وأكذوبة «محور المقاومة»، موقع المصدر، 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

3- حقيقة محور المقاومة، موقع عدن الغد، 19 ديسمبر/كانون الأول 2023.

## زعيم «حزب الله» يفضّل «الجعجعة بلا طحن»

# حسن نصر الله... من ينبح لا يعُضّ!

في أوقات الجد تحوّل نصر الله إلى مهرج

## خُطب نصر الله العنترية عن نصرة المستضعفين دفعت صحيفة إيطالية لوصفه بأنه «ينبح ولا يعُضّ»

**مروان محمود**

### أسمع جعجعة... ولا أرى طحنًا!

■■ هذه العبارة الساخرة، المنسوبة إلى الكاتب البريطاني الشهير وليم شكسبير، لا تنطبق على أحد في أيامنا هذه، مثلما تنطبق على «السيد» حسن نصر الله، زعيم ميليشيات «حزب الله» اللبنانية، الذي لم يتوقف منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، عن «نصرة» المستضعفين في فلسطين بشن معارك صغيرة، ضد «مبان ومنشآت» على الحدود مع الكيان الصهيوني، وفق قواعد الاشتباك المعمول بها مع العدو الصهيوني، والتي رافقتها تصريحات عنترية وخُطب رنانة أدلى بها نصر الله علنًا، وهو ما دفع صحيفة «الليبرو» الإيطالية مؤخرًا، لوصفه بأنه «ينبح ولا يعُضّ»!

ترقب الكثيرون من العرب وغيرهم، منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، موقف «حزب الله» من العدوان الإسرائيلي الدموي على قطاع غزة، خصوصًا أن نصر الله لا يتوانى - ليل نهار- عن ترديد مقولة «وحدة الساحات»، ويتغنى بـ «محور المقاومة»، الذي يعني ضرورة نصرة أهلنا المستضعفين في غزة.

وفي مطلع نوفمبر/تشرين الثاني، كان لبنان كما (إسرائيل) والكثير من القوى العالمية، في انتظار خطاب الأمين العام لـ «حزب الله»، وسط ترقب لما سيقوله نصر الله، وتساؤلات عما

إسرائيل تتعمد استهداف منازل المدنيين دون اعتبار لقواعد القانون الدولي

إذا كان هذا الخطاب سيغير مسار الحرب بين (إسرائيل) والمقاومة الفلسطينية الباسلة، نحو تصعيد أكبر دعمًا لحركة «حماس»، باعتبارها ضلعًا من أضلاع ما يُسمى «محور المقاومة».

غير أن الخطاب الذي سبقته دعاية لا مثيل لها، إلى حد أن «البيت الأبيض» الأمريكي كان يترقبه، أثار سخرية نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبار أنه لم يخرج عن سياق «رفع العتب»، بعد تعرض الجماعة لانتقادات كثيرة واتهامات بأنها «خذلت» المقاومة الفلسطينية.

## شعار لـ «الاستهلاك الإعلامي»

قبل الظهور الإعلامي الأول لـ «نصر الله»، كان جميع اللبنانيين يعرفون جيدًا أنه لن يتمكن من إعلان الحرب على العدو الإسرائيلي، أو حتى إعلان حالة «اللاحرب»، ونصحه كثيرون من أنصاره بأن يلتزم الصمت، حتى لا يورط جماعته واللبنانيين جميعًا معه، في حرب لا طاقة لهم بها، خصوصًا في ظل الظروف السياسية والاقتصادية المتردية في البلاد.

غير أن الرسالة الإيرانية التي حملها نصر الله شكّلت حافزًا مهمًا للظهور بغية إيصالها علنًا إلى الأمريكيين. فلا شك أن إعلان الحرب لم يكن واردًا، لأن فيه مخاطرة بطولية لكنه سيدمّر لبنان ولن ينقذ «حماس»، كما أنه لا يخفف استهداف أهل غزّة.

أما إعلان «اللاحرب» ففيه خذلان عام وذاتي كان ينبغي تغطيته، أقلّه أمام جمهور «حزب الله» من العرب، الذين طالما انخدعوا في الرجل باعتباره بطلًا قوميًا، خصوصًا أن موقف الجماعة من العدوان الإسرائيلي انطوى على انكشاف كلّي لقصور مفهوم «وحدة الساحات»، التي كان معروفًا مسبقًا أنها مجرد شعار للاستهلاك الإعلامي!

وفي ظل استمرار العدوان الدموي على المدنيين العزل في غزة، وتصاعد أعداد الشهداء يومًا بعد يوم، تمارس إيران لعبتها المكشوفة بتحريك أبعد ذيولها عن الأراضي المحتلة لأداء هذه التمثيلية المفضوحة، وهم جماعة «الحوثي»، الذين ترى طهران أنهم أبعد الذيول، وأدناها مرتبة في السلّم الشيعي، ما جعل إيران تجرّهم للعب هذا الدور الاستعراضي الهشّ، بدلًا من «حزب الله» اللبناني، الذي يتمترس على بُعد أمتار من (إسرائيل)، والذي لم يقُم بأدوار تُذكر؛ مُفضّلًا ممارسة التصريحات الإعلامية على «نصرة» إخوانه الفلسطينيين، الذين يدفعون الثمن من دمائهم الزكية.

وتحوّل الكثير من خطب نصر الله إلى جعجعة بلا طحن، وإلى أكاذيب عارية عن الصحة في الحدود الدنيا، وإلى خداع ومخادعة، عليهما تنطبق القاعدة الأخلاقية في الحديث النبوي الشهير: (مَنْ غشّنا فليس منّا).

اعتبرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية أن حسن نصر الله خيّب آمال الفلسطينيين وأنصارهم في مطلع نوفمبر/تشرين الثاني، حيث أدلى بتصريحاته العلنية الأولى التي طال انتظارها منذ هجوم حركة «حماس» على (إسرائيل) في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وقالت المجلة، في تقرير كتبه محررها جاسون ليمون، إن «نصر الله ظل طوال التوترات المتصاعدة غائبًا بشكل واضح عن أعين الجمهور، حيث خاطب مسؤولون من المستوى الأدنى في حزبه الصحافة وتجمعات المؤيدين والأنصار في لبنان».

مجازر الاحتلال في غزة تستهدف الأطفال

وأضافت المجلة، أنه عندما أُعلن عن أن نصر الله سيخاطب الجمهور أخيرًا، توقع كثيرون أن يعلن عن إجراءات إضافية أو تصعيدًا كبيرًا، لكن وبدلًا من ذلك، اكتفى بوصف «مشاركة» حزب الله الحالية في الصراع، قائلًا إن جماعته انضمت إلى الحرب في 8 أكتوبر/تشرين الأول، وكرر التحذيرات التي وجهها أعضاء في حزبه من المستوى الثاني للولايات المتحدة و(إسرائيل)، كما دعا إلى وقف إطلاق النار في غزة، وكرر دعم حزب الله لـ «حماس» والشعب الفلسطيني.

وقال «ليمون»، إن جميع اللبنانيين والفلسطينيين وكثيرين غيرهم في جميع أنحاء الشرق الأوسط، كانوا ينتظرون بفارغ الصبر هذا الخطاب، حيث تكهن البعض بأن نصر الله سوف يعلن فورًا أن «حزب الله» والجماعات الشيعية المسلحة الأخرى المدعومة من إيران، ستعلن حربًا شاملة على (إسرائيل).

ولكن، بدلًا من ذلك، فوجئ الرأي العام العربي بموقف متخاذل وضعيف لا يرقى إلى مستوى المأساة الإنسانية الحاصلة في غزة، حيث أشار زعيم الحزب إلى أن «المستوى الحالي» من المشاركة سيستمر، ما لم تتخذ (إسرائيل) خطوات للتصعيد!

ونقل الكاتب عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية قوله لـ «نيوزويك» إن إدارة الرئيس جو بايدن كانت على علم بفحوى خطاب نصر الله قبل إذاعته، وأن واشنطن كانت تعلم أن زعيم الجماعة الشيعية يأتمر بأوامر إيران، وأنه لن يسعى إلى التصعيد، أو إلى توسيع الصراع الدائر في غزة.

وأضاف المتحدث الأمريكي قائلًا للمجلة: «كنا نحن وشركاؤنا (أي الإسرائيليين) على علم بما سيقوله نصر الله، وكنا واضحين: يجب ألا يحاول «حزب الله» والجهات الفاعلة الأخرى - الحكومية وغير الحكومية- الاستفادة من الصراع في غزة».

ونقل الكاتب عن آفي ميلاميد، وهو مسؤول سابق في المخابرات الإسرائيلية عمل أيضًا كمستشار للشؤون العربية لرؤساء بلديات القدس، قوله إن موقف «حزب الله» واستراتيجيته أكدا أن الجماعة ستستمر كما فعلت منذ بداية الحرب على غزة، وأنها لن توسع الصراع، ولن تعمد إلى «تنشيط الجبهة الثانية» بالكامل.

ومهما يكن من أمر، فإن الخسارة التي تتكبدها القضية الفلسطينية، قضية العرب جميعًا، من هذه المواقف الكلامية، تكمن في اقتصار آليات «النصرة» في الأدبيات السياسية الشيعية التي تتبناها إيران وحلفاؤها في المنطقة، على استراتيجيات لفظية أو استعراضية، بغرض التلاعب بالأفكار، أو بناء شبكة مصالح مؤقتة على حساب قضايا الأمة العربية، وبالتالي تشويه الواقع وبثّ مشاعر القلق والترويج للإخفاقات غير المُبرَّرة وغير المقبولة في نفوس الرأي العام العربي.

## هجمات جماعة «الحوثي» هدفها التغطية على تخاذل «حزب الله» عن نصرة المستضعفين في غزة

**■ المصادر:**


1- بعد دعاية وطول انتظار.. خطاب نصرالله أقرب إلى رفع العتب، موقع العرب، 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

2- نيوزويك: حسن نصر الله خيّب آمال الفلسطينيين وأنصارهم، موقع الجزيرة نت، 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

3- كلمة نصر الله بعد غياب.. حشد معنوي أم إعلان حرب؟ موقع سكاي نيوز عربية، 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

## بهدف تعزيز نفوذها الإقليمي في المنطقة العربية

# كيف «تستثمر» طهران دماء الفلسطينيين سياسيًا؟

المرشد الإيراني علي خامنئي ومن خلفه قادة عسكريين

تملّصت إيران من حرب غزّة، ومن التزامها المعلن بـ «نصرة المستضعفين» في فلسطين، بطريقة ملتوية، منذ لحظة اندلاع الحرب على جناح عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/تشرين الأوّل الماضي.

فعلت إيران ذلك عن طريق التبرع بالقول، عبر مسؤولين فيها وقياديين في ميليشيات شيعية تابعة لها، أنّه لم يكن «لديها علم» بتوقيت الهجوم البطولي الذي شنته حركة «حماس» في منطقة غلاف غزّة.

وأعقب ذلك التملص الإيراني، سلسلة تسريبات في وسائل إعلام كشفت عن الأسباب التي دفعت طهران، ولا تزال تدفعها، إلى الاكتفاء

> الصواريخ والمُسيّرات التي انطلقت من اليمن باسم «إسناد غزة» لا تشكل تهديدًا حقيقيًا لإسرائيل

**يوسف شرف الدين**

بدور مساند لـ «حماس» في الحرب الوجودية التي تخوضها، لإحياء القضية الفلسطينية من جديد، وجعلها في صدارة أولويات المجتمع الدولي.

ورغم محاولة نظام الملالي تأمين الحماية والدعم لحركة «حماس» باعتبارها حليفة مفترضة للمحور الإيراني في الإقليم، إلا أن هذا المحور وقيادته سواء في طهران، أو في ضاحية بيروت الجنوبية والأمين العام لـ «حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، مارسوا أعلى مستوى من ضبط النفس لعدم الانجرار إلى

الحرب في غزة والمصلحة الإيرانية

## عيون الإيرانيين شاخصة إلى فلسطين لمتابعة قدرتهم على ترتيب «قطع الشطرنج» في المشهد الإقليمي

هذه المعركة وفتح الجبهة اللبنانية.

اعتبر وكلاء إيران أن ما يمكن أن يربحوه من هذه الحرب، إذا ما استطاعوا التوصل إلى وقف لإطلاق النار، أكثر بكثير مما قد يربحونه في حال توسيع دائرة النار، لأن النتائج ربما لا تكون مضمونة، خاصة أن المعركة لن تقتصر على الجانب الإسرائيلي، بل من الممكن أن تدفع واشنطن إلى الدخول فيها مباشرة.

### سر «الانضباط الإيراني»

ومن كانوا يتوقعون أن حرب غزة هي فرصة إيران لتنفيذ وعيدها بـ «إنهاء إسرائيل من الوجود»، فوجئوا بحجم الانضباط الإيراني وقدرة النظام على هضم الإحراج الهائل الذي يعانيه في عيون أجنحته المتشددة في الداخل وحلفائه في الإقليم».

ويقول الكاتب نديم قطيش: «حتى إشعار آخر، لن تدخل إيران في حرب إقليمية مباشرة، ردًا على الحرب الإسرائيلية غير المسبوقة على غزة، في أعقاب هجوم «حماس»، ببساطة شديدة، إيران ليست معنية بالمشاركة العسكرية في الحرب، بقدر ما تصب جل تركيزها على «استثمار الحرب» لتعزيز موقعها على رقعة النفوذ في الشرق الأوسط.

وإذا تركنا جانبًا التصريحات النارية للمسؤولين الإيرانيين ولبعض قادة الميليشيات الحليفة لها، سنكتشف أن الواقع على الأرض يشير إلى لعبة إيرانية أكثر دقة، تهدف إلى تعزيز سيطرة طهران في مجال نفوذها، وتحديدًا العراق ولبنان واليمن، مع تجنب مخاطر أي حرب شاملة.

من جهة ثانية، يشكل اليمن الساحة الثانية التي تنشط فيها إيران على خلفية حرب غزة، بهدف استعراض موازين القوة، وفرض وقائع جيوسياسية على الأرض، تكون هي الأساس في أي ترتيبات سياسية مستقبلية لمعالجة الأزمة اليمنية؛ فالصواريخ والمسيرات التي انطلقت من اليمن باسم «إسناد غزة»، واعتُرضت من السفن الأمريكية المنتشرة في مياه الخليج، لا تشكل تهديدًا حقيقيًا لـ (إسرائيل)، بل توظف لتعزيز معنويات ميليشيا «الحوثي»، والرفع من شأنها في الداخل اليمني، وتقوية مكانتها على طاولة التوازن الاستراتيجي في المنطقة. كما أنها تبعث بالرسائل لدول الخليج تستعجلها على القبول بما صارت عليه ميليشيا الحوثي لا ما كانت عليه في السابق.

إدارة بايدن لا تريد أن يتحول العدوان الإسرائيلي إلى حرب إقليمية واسعة

وعبر إظهار الحوثيين كمدافعين عن القضية الفلسطينية، تسعى إيران لنقل هذه الميليشيا من طرف منخرط في صراع داخلي، إلى جهة فاعلة على المسرح العربي الأوسع المشحون عاطفيًا اليوم.

وتأمل طهران أن يُبدد هذا التموضع صورة «الحوثي» متمردًا يخوض صراعًا على السلطة، ويمنحه دور البطولة في قضية لها صدى عميق لدى الشعب اليمني والمجتمع الإسلامي الأوسع.

تعرف إيران أن صواريخ ومسيرات الحوثي القليلة وعديمة الفائدة ضد (إسرائيل)، ستجد طريقها إلى صدارة عناوين الأخبار الدولية بشكل واسع الانتشار، وأنها ستعزز مكانة الميليشيات اليمنية في أنظار الرأي العام العربي.

وفي هذا الصدد، جاء خطاب زعيم ميليشيا «حزب الله» اللبنانية حسن نصر الله واضحًا، في سياق استخدام حرب غزة لتعزيز السردية الداخلية حول سلاحه، ودور هذا السلاح في حماية اللبنانيين.

قال نصر الله بوضوح إن (إسرائيل) مردوعة تجاه لبنان بسبب سلاحه، ما يعني أنه سيزيد من الضغط لإنتاج معادلة سياسية في لبنان تحمي هذا السلاح ولا تفرط فيه «خدمة لإسرائيل».

> ندیم قطیش: إیران تسعى إلى «استثمار الحرب» لتعزیز موقعها على رقعة النفوذ في الشرق الأوسط

كل ما طال الحزب من انتقادات بسبب تقاعسه عن نصرة غزة، يمكن هضمه في سبيل تحقيق الهدف الأهم، وهو تعزيز مشروعية سلاح الجماعة، وكسب نقاط جديدة في إطار «نصرة فلسطين».

## «فخ" ينصبه الأعداء

في المقابل، يعيش الداخل الإيراني على وقع الخطابات والأناشيد الثورية، ومنها «أغنية وين الملايين» التي تبث باستمرار في التلفزيون الحكومي هذه الأيام، فيما تحذر شريحة من الأوساط الإيرانية من مغبة الوقوع في «الفخ» الذي ينصبه الأعداء في غزة، وتطالب بتحكيم العقلانية لتفويت الفرصة على «المتربصين بالجمهورية الإسلامية».

ويرى السياسي الوزير السابق للطرق والتنمية الحضرية، عباس آخوندي، أن «خوض إيران الحرب مع (إسرائيل) وأمريكا مطلب إسرائيلي ولكل منهما مصالحه»، مضيفًا في تغريدة أن «(إسرائيل) تبحث عن مخرج للتخلص من ضغوط الرأي العام العالمي المتواصلة؛ بسبب حربها غير المتكافئة بحق الفلسطينيين وخوض معركة تقليدية».

تصاعد الأعمال العدائية للاحتلال الإسرائيلي

بدوره، يعتقد أستاذ الجغرافيا السياسية في جامعة الخوارزمي يد الله كريمي بور، أنه «لا خيار أمام الجمهورية الإسلامية سوى النأي بنفسها من معركة غزة»، مضيفًا أن خوض طهران المعركة قد يوسع رقعة الحرب إلى أبعد من دول الطوق؛ مثل: العراق واليمن، ناهيك عن احتمال إشعال جبهتي جنوب لبنان وغرب سوريا.

بينما رأى الأكاديمي الإيراني، أن توسيع نطاق الحرب عقب دخول طهران على خط النزاع سيؤدي إلى إشعال فتيل حرب إقليمية، قد يستدعي خطوات عالمية لإخمادها، مشيرًا إلى أن ذلك قد يمهد إلى انخراط الولايات المتحدة وحلف «الناتو» في الصراع الدائر حاليًا.

ويعتبر كثير من الإيرانيين أن انخراط بلادهم في معركة غزة، قد يرفع احتمال نشوب احتجاجات داخلية وتحركات قومية وطائفية في بعض مناطق البلاد، وحينها سترى السلطات نفسها مجبرة على توظيف جزء من قدراتها الردعية لضمان الأمن في الداخل.

وفي السياق نفسه، يعتقد الكاتب والباحث السياسي الإيراني كيومرث أشتري، أن الخيار العسكري قد يسوغ تدخل طهران في المعركة عندما يكون التهديد الإسرائيلي محدقًا.

> يد الله كريمي بور: لا خيار أمام (الجمهورية الإسلامية) سوى النأي بنفسها من معركة غزة

وأضاف أشتري في مقال له نشرته صحيفة «شرق» تحت عنوان «الخيار العسكري في فلسطين»، أن الخيار العسكري قد يكون مفيدًا في الردع وإبعاد شبح التهديد من حدود الجمهورية الإسلامية، إلا أن مستوى المجازفة سيكون أعلى مقارنة مع التهديدات المحتملة.

ورغم انقسام الإيرانيين، بين من يرى التدخل العسكري ضرورة لتحييد الخطر الإسرائيلي، ومن يحذر من خطورة القرار، تبقى عيونهم شاخصة إلى فلسطين، لمتابعة قدرة بلادهم على ترتيب «قطع الشطرنج» ضمن مشهد النزاع المتواصل في الشرق الأوسط.

■ **المصادر:**


1- الحرب في غزة والمصلحة الإيرانية، موقع إندبندنت عربية، 19 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

2- لماذا لم تتدخل إيران في حرب غزة حتى الآن؟، موقع العمق المغربي، 2 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

3- هكذا ترد إيران على حرب غزة، موقع الشرق الأوسط، 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

100 إعلامي دفعوا حياتهم «ثمنًا للحقيقة»

# غزة تتحوّل إلى «مقبرة الصحفيين»

قوات الاحتلال تستهدف الصحافيين والإعلاميين بشكل متعمد لطمس الوقائع الدامغة على الهمجية الإسرائيلية

قوات الاحتلال تستهدف الصحفيين والإعلاميين بشكل متعمد لطمس الوقائع الدامغة على الهمجية الإسرائيلية

## سحر عزوز

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلية منذ بدء العدوان على قطاع غزة، الصحفيين والإعلاميين بشكل متعمد، وقتلت العشرات منهم، وذلك في محاولة لإخفاء الحقيقة وطمس الوقائع الدامغة على الهمجية الإسرائيلية، وإرهاب من يوثقون بالصوت والصورة انتهاكات جيش الاحتلال بحق المدنيين والأطفال في القطاع الذي دفع ضريبة العدوان غاليًا من دماء أبنائه البواسل.

ومنذ بدء العدوان الصهيوني الغاشم على القطاع، في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي وحتى الآن، استشهد جراء القصف الإسرائيلي المستمر حوالي 100 صحفي وإعلامي، ممن كانوا يشاركون في تغطية مأساة غزة من خلال العمل الميداني، وهو رقم قياسي دموي جديد تسجله (إسرائيل) في وقت قياسي، لم يتجاوز 80 يومًا، حتى لحظة كتابة هذه السطور.

وبذلك، تخطى عدد شهداء الصحفيين جراء الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة في أقل من شهرين، حصيلة قتلاهم خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، التي راح ضحيتها عشرات الملايين وتوصف بـ «الحرب الأكثر دموية في التاريخ الحديث»، حيث فقد 69 صحفيًا حياتهم خلال 6 سنوات من تلك الحرب التي أودت بحياة عشرات الملايين من البشر.

### «استئصال الصحافة» في غزة

في 21 نوفمبر/تشرين الثاني، اتهمت منظمة «مراسلون بلا حدود» (إسرائيل) بتحويل غزة إلى «مقبرة للصحفيين»، بعد مقتل نحو عشرة منهم في ظرف ثلاثة أيام.

وحذرت المنظمة الدولية من «وضع كارثي» بسبب تجاهل الاحتلال الإسرائيلي الدعوات إلى حماية الصحفيين، في حربه ضد حركة «حماس»، محذرة من «استئصال الصحافة في غزة».

واتهم جوناثان داغر، رئيس مكتب «مراسلون بلا حدود» في الشرق الأوسط، في حينه، قوات الاحتلال الإسرائيلية بأنها «قتلت ما يقرب من 50 صحفيًا خلال 45 يومًا فقط في غزة، منهم 11 صحفيًا أثناء قيامهم بواجباتهم. وهي واحدة من أكثر الخسائر دموية في هذا القرن بالنسبة للصحافة».

وقال داغر، في بيان نشره موقع «مراسلون بلا حدود»، إن «الوضع مأساوي بالنسبة للصحافة في غزة، حيث قتل أكثر من صحفي يوميًا منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، علمًا أن هذا الكم الهائل من الشهداء في صفوف الفاعلين الإعلاميين، من بين آلاف المدنيين، آخذ في

تشييع جثمان محمد أبو حطب مراسل تلفزيون فلسطين بخان يونس

الارتفاع يومًا بعد يوم. ذلك أن جيش الاحتلال الإسرائيلي، من خلال غاراته، ماض في القضاء عليهم فعليًا واحدًا تلو الآخر، بينما يصف بتصريحات غير مقبولة مدى استخفافه الصارخ بالقانون الإنساني الدولي الذي يضرب به عرض الحائط».

كما اتهمت المنظمة، (إسرائيل) بالعمل تدريجيًا على «خنق» الفاعلين الإعلاميين في قطاع غزة، من خلال «قتل الصحفيين أو إصابتهم، أو بتدمير مبان إعلامية أو قطع شبكة الإنترنت».

وأدانت المنظمة في بيان لها، «تزايد أصوات التهديد والدعوة إلى قتل الصحفيين في غزة، في أوساط السياسيين الإسرائيليين، وذلك في أعقاب نشر تقرير إسرائيلي يشكك في نزاهة بعض الفاعلين الإعلاميين الفلسطينيين.

من جهة أخرى، قالت لجنة حماية الصحفيين» الدولية، في بيان لها، «إن العديد

> نقيب الصحفيين الفلسطينيين: هناك 1200 صحفي فلسطيني بدون مأوى بعد أن دُمرت منازلهم في القطاع

من جنازة الصحفي الفلسطيني محمد أبو حطب الذي استشهد مع 11 فردا من عائلته خلال قصف جوي إسرائيلي على منزله

من المراسلين الصحفيين الذين يغطون أحداث غزة خائفون من التعرّض لإطلاق النار. فإذا كان يمكن قتل مراسلة صحفية تملك جواز سفر أمريكيًا، ودون أية تبعات قانونية، بات الصحفيون يخشون من أن مصيرًا مشابهًا ينتظرهم. وهذا الشعور بالضعف هو شعور قوي بصفة خاصة بين الزملاء الفلسطينيين، فبعضهم يخشى من أن يتم استهدافهم».

## الحياة «ثمن الحقيقة»

لم يكن استهداف الصحفيين عملية عشوائية غير مقصودة كما يروج الخطاب الإسرائيلي، إذ كان الهدف معلنًا، ويؤكد وجود «منهجية» واضحة في هذا الاستهداف، لإسكات الأصوات، وفرض حالة من التعتيم على الجرائم والانتهاكات المرتكبة.

وأكد ناصر أبو بكر، نقيب الصحفيين الفلسطينيين، أن هناك 1200 صحفي فلسطيني بدون مأوى، بعد أن دُمرت منازلهم في قطاع غزة، وهناك 350 من عائلات الصحفيين استشهدوا باستهداف منازل الصحفيين، منهم من استهدفت منازلهم وهم خارج المنزل، ومنهم من استشهد هو وعائلته.

وأضاف نقيب الصحفيين الفلسطينيين، في

# «مراسلون بلا حدود»: مقتلة الصحفيين في غزة واحدة من أكثر الخسائر دموية في هذا القرن بالنسبة للصحافة

تصريحات، أن استهداف الصحفيين يتم بقرار رسمي واستهداف عائلات الصحفيين هو عقاب للصحفيين، لافتًا إلى أن اليوم الأول هو كان الأكثر دموية ضد الصحفيين لإجبار الصحفيين عن التوقف عن العمل.

وأشار أبو بكر، إلى أن «الصحفي الفلسطيني مؤمن بقضيته ورسالته الوطنية، ويعرف أنه مهما دفع من ثمن ومهما استهدفت قوات الاحتلال له، سيظل يرسل المواد الإعلامية وينقل الحقيقة».

وأشار النقيب، إلى أن الصحفى الفلسطيني استطاع أن ينتج مواد ويرسلها للمؤسسات الإعلامية وأثرت على الرأي العام وغيرت اتجاهات الرأي العام، ففي بداية الحرب كان العالم يؤيد جرائم الاحتلال ولكن الآن أصبح العالم يدين جرائم الاحتلال، مشيرًا إلى أن «أكبر مرة في التاريخ يقتل فيها صحفيين في أقصر فترة زمنية كان في غزة».

وفي هذا السياق، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، في بيان له، «إن جرائم الاغتيال التي يرتكبها الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين عامة، والصحفيين والإعلاميين بشكل خاص، تعكس دموية الاحتلال وإرهابه المنظم بحق الصحفيين الفلسطينيين، حيث القتل والاعتقال والتدمير الممنهج للمؤسسات الصحفية الفلسطينية ولمنازل الصحفيين بشكل متعمد، بهدف تغييب الرواية الفلسطينية التي تنقل مجازر الاحتلال وقتله للشعب الفلسطيني وإبادته وتهجيره».

وشدّد البيان على أن «عمليات الاغتيال يجب أن تدفعنا لملاحقة الاحتلال على ما ارتكبه من جرائم بحق الصحفيين الفلسطينيين وتقديمه للمحاكم الدولية كي لا يفلت من العقاب وحمل هذه الجرائم والملفات بحق الصحفيين والتي ترتقي لجرائم حرب وتقديمها لمحكمة الجنايات الدولية باعتبار أن الصحفيين الفلسطينيين محميون بموجب كافة القوانين الدولية.»

وفيما يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، استهداف المدنيين والصحفيين وعائلاتهم في قطاع غزة، رغم اعتبار الاستهداف المتعمد للصحفيين والمدنيين جريمة حرب بموجب القانون الإنساني الدولي، أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» مؤخرًا، عن تقدمها بطلب إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في جرائم الحرب المرتكبة ضد الصحفيين، خلال العنف الإسرائيلي في فلسطين.

ورغم هذه الأصوات الدولية المنددة بجرائم (إسرائيل) في حق الصحافة، لم يعد هناك من مكان آمن للصحفيين في غزة. فسواء كانوا ظاهرين للعيان لأداء واجبهم المهني في الميدان، أو كانوا في خيام صحفية أقيمت بالقرب من المستشفيات لتيسير التغطية الإعلامية، أو كانوا يستريحون مع أسرهم في منازلهم أو في الملاجئ، فإن الصحفيين معرَّضون للموت في أي لحظة خلال عملهم على تغطية الأحداث الجارية بالقطاع، ومع ذلك فإنهم يواصلون نقل الصورة عن هذا الصراع، الذي يُعد من أكثر الصراعات دموية في القرن الحادي والعشرين.

**■ المصادر:**

1- قائمة جديدة بكوكبة من الإعلاميين قضوا في هجمات إسرائيلية على غزة أثناء تأدية رسالتهم، موقع روسيا اليوم، 4 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

2- إسرائيل تحطم رقما قياسيا في قتل الصحفيين لم تسجله الحرب العالمية (تقرير)، موقع وكالة أنباء الأناضول، 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

3- نقيب الصحفيين الفلسطينيين: 80% من الإعلاميين الذين قتلوا في العالم خلال 2023 فلسطينيين، موقع اليوم السابع، 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

## 580 ضربة جوية وبرية أسقطت 44 شهيدًا

# جرائم جديدة للجيش التركي شمال شرق سوريا

الغارات التركية قتلت عشرات الأشخاص بينهم مدنيين وألحقت أضراراً بالهياكل المدنية

ارتكب الجيش التركي، خلال الآونة الأخيرة، جرائم جديدة في حق المدنيين شمال شرق سوريا، حيث أسقطت الهجمات التركية خلال شهري أكتوبر/تشرين الأول الماضي ونوفمبر/تشرين الثاني الحالي، عشرات الشهداء، ودمرت مرافق خدمية ومنشآت حيوية في المنطقة، وطاول القصف التركي مخازن وقود وآبار بترول وغاز ومجمعات غلال، ومحطات مياه وكهرباء.

ترك هذا التصعيد أثرًا سلبيًا كبيرًا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، التي يعيشها السكان والنازحون في هذه المناطق. إذا تعاني المرافق الخدمية الأساسية على طول

إسراء حبيب

الحدود مع تركيا من توقف شبه كامل، كما تضررت منشآت نفطية حيوية وتم إخراجها عن الخدمة.

هذه الأحداث المؤلمة، جراء العدوان التركي، جرت في الفترة من 4 أكتوبر/تشرين الأول إلى 10 أكتوبر/تشرين الأول 2023 ووصفت على أنها الأعنف منذ احتلال تركيا لمدن سيري كانيه وتل أبيض في عام 2019.

وذكرت تقارير صادرة عن الإدارة الذاتية الكردية، مؤخرًا، أنه تم تنفيذ 580 ضربة جوية وبرية باستخدام مجموعة متنوعة من الأسلحة، بما في ذلك الطائرات الحربية والطائرات بدون طيار والمدافع.

وركزت الهجمات على تدمير البنية التحتية في العديد من المدن والضواحي، بما في ذلك ديريك، تربسبيه، القامشلي، عامودا، الحسكة، كوباني، وعين عيسى. ووفقًا لأحدث الإحصائيات، أسفرت هذه الهجمات عن استشهاد 44 شخصًا وإصابة أكثر من 55 آخرين، بما في ذلك المدنيين والعسكريين وقوى الأمن الداخلي.

عاودت القوات التركية في 27 نوفمبر/تشرين الثاني، تصعيد عملياتها التي تستهدف مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال وشمال شرقي سوريا، وقصفت القوات

سكان من مدينة الحسكة يتجمعون حول خزان مياه عام لملء غالونات وسطول بالمياه لتلبية احتياجاتهم اليومية

# الإدارة الذاتية: الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية جرّاء الهجمات أثرت على 4,3 مليون شخص

التركية بالمدفعية الثقيلة انطلاقًا من مواقعها فيما يعرف بمنطقة «نبع السلام»، شمال شرقي سوريا، كثيرًا من القرى إلى جانب محيط بلدة أبو راسين شمال غربي الحسكة.

كما قصفت القوات التركية قرى تل خاتون وملا عباس ومحيط قرية تل زيوان في ريف القامشلي، إلى جانب قصفها بالمدفعية الثقيلة قريتي كركي شامو وتل جهان بريف القحطانية شمال الحسكة، من مواقعها داخل الحدود التركية.

وأدى القصف التركي إلى نزوح طفيف للسكان، وأسهم في تعزيز الفكرة السائدة لدى فئات واسعة من السكان، وهي تفضيل الهجرة خارج الحدود باتجاه كردستان العراق وأوروبا، الأمر الذي يستنزف الموارد البشرية للمنطقة، كما يمكن أن يزيد من الضغط على الموارد في المناطق والدول المجاورة، وذلك يخلق تحديات تأمين الإيواء والغذاء والرعاية الصحية.

عدا عن تبديد المدخرات المالية المتبقية في أيدي المواطنين، والتي تمنح لشبكات التهريب الدولية بغية الخروج من مناطق شمال وشرق سوريا. وزادت مستويات الخوف والقلق بين السكان بعد هذه الهجمات، حي بات الأطفال يشعرون بالخوف حتى من أصوات الطرق المفاجئة على الأبواب.

رامي عبدالرحمن
مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان

## تفاقم الأزمة الإنسانية

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية، في بيان لها مؤخرًا، إن الغارات بطائرات مسيَرة التي شنتها القوات المسلحة التركية على المناطق التي يسيطر عليها الكُرد في شمال شرق سوريا، ألحقت أضرارًا

العدوان التركي يقطع المياه والكهرباء

## القصف التركي طاول مخازن وقود وآبار بترول وغاز ومجمعات غلال ومحطات مياه وكهرباء

بالبنية التحتية الحيوية، وأدت إلى انقطاع المياه والكهرباء عن ملايين الأشخاص.

وأسقطت الغارات التركية على أكثر من 150 موقعًا في شمال وشرق سوريا، خلال الآونة الأخيرة، عشرات الشهداء، كان من بينهم مدنيين، وألحقت أضرارًا بالهياكل المدنية.

أكدت «الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا» بقيادة الكُرد، والتي تحكم المناطق المستهدفة، أن الهجمات على محطات المياه والكهرباء أدت إلى «انقطاع كامل للكهرباء وإمدادات المياه» عن محافظة الحسكة.

وتضررت أيضًا بسبب هذه الهجمات، منشآت النفط الحيوية وكذلك المحطة الوحيدة العاملة في شمال شرق سوريا التي تؤمّن الغاز للاستخدام المنزلي. في مدينة الحسكة، كان النزاع المستمر على المياه منذ الغزو التركي

> «هيومن رايتس ووتش»: يتعيّن على تركيا بموجب قوانين الحرب عدم مهاجمة أو تدمير البنى التحتية

لأجزاء من شمال سوريا عام 2019 قد عرّض حق نحو مليون شخص في الحصول على المياه للخطر، بمن فيهم السكان والمجتمعات النازحة.

ومن جهته، قال آدم كوغل، نائب مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: "عبر استهداف البنية التحتية الحيوية في أنحاء شمال شرق سوريا، بما يشمل محطات الطاقة والمياه، تجاهلت تركيا التزامها بضمان ألا تؤدي عملياتها العسكرية إلى تفاقم الأزمة الإنسانية البائسة بالفعل في المنطقة. الناس في مدينة الحسكة والمناطق المحيطة بها الذين يواجهون أصلًا أزمة مياه حادة على مدى السنوات الأربع الماضية، يتحملون الآن وطأة القصف والدمار المتزايدين، مما يفاقم معاناتهم للحصول على إمدادات المياه الأساسية».

وبحسب الإدارة الذاتية، أثرت الأضرار التي

**الاعتداءات التركية على شمال شرق سوريا**

لحقت بالبنية التحتية بسبب الهجمات التي وقعت بين 5 و10 أكتوبر/تشرين الأول على نحو 4.3 مليون شخص في شمال شرق سوريا، حيث أصبح ما لا يقل على 18 محطة لضخ المياه و11 محطة طاقة خارج الخدمة.

وتشمل مرافق الطاقة الكهربائية التي استُهدفت محطة كهرباء السويدية، وهي مصدر حيوي للكهرباء لأكثر من مليون شخص، ومحطة تحويل الكهرباء في شمال القامشلي التي تخدم 40 ألف أسرة. عطلت الهجمات هذه المرافق الحيوية، مما أدى إلى انقطاع كامل لخدمات إمدادات الطاقة والمياه، حتى 18 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وأكدت «هيومن رايتس ووتش»، أنه بموجب قوانين الحرب، يتعين على تركيا والأطراف الأخرى في النزاع المسلح عدم مهاجمة أو تدمير أو إزالة أو تعطيل الأعيان، التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، بما في ذلك توزيع المياه والصرف الصحي.

## جناية الإرهاب التركي

من جانبه، كشف «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، عن أن الضربات الجوية التركية استهدفت بعض مواقع عسكرية للكُرد بالفعل، لكنها أيضًا طالت أكثر من 50 موقعًا من البنى التحتية في شمال وشمال شرق سوريا، بعضها تعرض للقصف أكثر من مرة من بينها 2 من المستشفيات، ومستوصف، وصوامع حبوب وسد مياه في المنطقة، ومعامل نسيج ودهان ومحطات مياه وتوليد كهربائي، ومدرسة، بالإضافة إلى تعرض عشرات القرى المأهولة بالسكان في أرياف الحسكة للقصف الجوي.

وتعليقًا على ذلك، قال رامي عبد الرحمن، مدير المرصد السوري، في تصريحات: "نحن نندد بالهجوم الذي استهدف شمال وشرق سوريا، ونعتبره انتهاكًا صارخًا للمواثيق الدولية ولاتفاقات صون حقوق الإنسان، تلك الهجمات استهدفت المدن ومسّت الأهالي، وهو مرفوض بشكل مطلق ولا جدال فيه».

وأضاف مدير المرصد، أن "تركيا تشن هجمات إرهابية تستهدف تدمير البنى التحتية في شمال شرق سوريا، وأن هناك تصعيدًا كبيرًا في هذه الهجمات دون وجود أي أسباب حقيقية، فعندما شنوا هجمات سابقًا، قبل نحو 3 أشهر، كانت الذريعة استهداف وزارة الداخلية (التركية) الذي جرى تبنيه على أساس أنه هجوم من حزب العمال وأنهم جاؤوا من داخل الأراضي السورية».

وتابع: "الآن، هناك هجمات إرهابية تركية تدمر البنى التحتية ولا تستهدف مواقع لقسد في شمال شرق سوريا. تروّع وتقتل المدنيين. لا يوجد أي سبب يدع تركيا تقوم بمثل هذه الهجمات».

ودعا عبد الرحمن، "المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان، للانخراط معنا في تقديم دعاوى لمحاسبة كل من أجرم في حق السوريين بمختلف مكوناتهم».

---

**■ المصادر:**


1- شمال شرق سوريا: الضربات التركية تقطع المياه والكهرباء، موقع منظمة «هيومن رايتس ووتش» 26 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

2- حصيلة الهجمات والاعتداءات التركية على شمال شرق سوريا، موقع ليفانت، 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

3- حرب المسيرات التركية تدمر البنية التحتية لـ«قسد» في شمال شرق سوريا وتحد من جهود مكافحة الإرهاب، موقع منتدى فكرة، 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

# حرب المسيرات التركية تدمر البنية التحتية لـ«قسد» في شمال شرق سوريا وتحد من جهود مكافحة الإرهاب

**مظلوم عبدي**
**القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية**

«قسد»: ما قامت به تركيا يعد هجومًا على الإدارة التي طالما كافحت للقضاء على الإرهاب واسترداد الحكم في الأراضي التي دمرها تنظيم «داعش»

إن من واجب المجتمع الدولي وحلفائنا في التحالف الدولي لمحاربة داعش، وقف العدوان التركي ومسيراته ومساعدتنا في معالجة ملف ما تم تدميره من منشآت وبنى تحتية خدمية ومرافق عامة.

في الفترة من 5 إلى 10 تشرين الأول/أكتوبر دمرت المسيّرات التركية مرافق خدمية ومنشآت حيوية تخص الشعب السوري في شمال شرقي سوريا، طاول قصفها مخازن وقود وآبار بترول وآخر للغاز ومجمعات غلال ومحطات مياه وكهرباء. وعلى مدار الشهر، استمرت الغارات المتقطعة بالمسيرات، في حين أعلنت أنقرة أنها تعتبر البنية التحتية أهدافًا مشروعة لعملياتها.

اعتبرت قوات سوريا الديمقراطية "قسد" أن ما قامت به تركيا يعد هجومًا على الإدارة التي طالما كافحت للقضاء على الإرهاب واسترداد الحكم في الأراضي التي دمرها تنظيم "داعش". إن حالة عدم الاستقرار التي شهدتها المنطقة نتيجة هجمات المسيرات هذه جعلت مهمة التحالف الدولي في سوريا أكثر صعوبة. وتذكرنا تلك الهجمات أيضًا بالتوغلات التركية السابقة التي أدت إلى تصاعد التوتر على الحدود.

إن من واجب المجتمع الدولي أن يعمل على وقف العمليات العسكرية التي تشنها تركيا ضد قسد أو الميليشيات السورية المتحالفة معها، حيث يشكل ذلك انتهاكا للاتفاقيات التي وقعتها أنقرة مع واشنطن وموسكو.

فور سماعنا أخبار استهداف وزارة الداخلية وتفجيرها من قبل أنقرة، والذي زعم حزب العمال الكردستاني مسؤوليته عنه، شعرنا بالقلق من أن تركيا قد تهاجم قسد في سوريا. ورغم رفضنا القاطع لاتهامات الحكومة التركية بأن منفذي الهجوم مروا من مناطقنا، إلّا أن سرعة قرار الحرب التركية يشير إلى أن أنقرة كانت تضمر نوايا مسبقة لمهاجمة مناطقنا.

بالنسبة لقسد، يأتي اختيار الأتراك لبنك الأهداف تبعاً لرغبتها في تحطيم تجربة الاستقرار في مناطقنا واعتمادنا على مواردنا لتسيير حياة السكان، والاهم من ذلك، تقويض تضحياتنا الكبيرة في محاربة إرهاب "داعش" رفقة شركائنا في التحالف الدولي.

من المعلوم أن تركيا تعاني مشكلة مزمنة مع مواطنيها الكرد، وهو شأن يخص مواطني الجمهورية التركية لإيجاد حل لهذه القضية. ومع ذلك، فإننا لا نقبل الإصرار التركي على أننا جزء من مشكلات دول الجوار أو أننا منخرطون في نزاعات خارج حدودنا.

بل على العكس من ذلك، سبق وأكدت قسد أنها تطمح في إقامة علاقات مع تركيا قائمة على مبدأ حسن الجوار، وأنها تنشد السلام والتعاون واحترام سيادة الأراضي السورية. ومع ذلك، استهدفت المسيرات التركية أكثر من 150 موقعًا وقتلت 47 شخصًا على الأقل حتى الآن.

شكل قصف محيط مخيم واشوكاني الذي يأوي آلاف النازحين عن مدينة رأس العين التي احتلتها تركيا في أكتوبر 2019 وشرّدت سكانها، أحد الهجمات التركية التي أثارت القلق بشكل خاص، حيث أدت إلى توقفت العديد من محطات المياه الحيوية عن الخدمة، بما في ذلك محطة مياه علوك، ومحطات تحويل عامودا والقامشلي الشمالية، والتي تزود مئات الآلاف من الأشخاص بالمياه.

لكن الفعل الأشد بربرية وقع يوم الإثنين الماضي حيث قامت مسيّرة تركية باستهداف أكاديمية قوى الأمن الداخلي (الأسايش) وأدت إلى استشهاد 29 فرداً من هذه القوات المدنية التي تسعى للحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها.

علاوة على ذلك، كانت الضربات التركية -الحالية والسابقة على حد سواء- قريبة من القواعد الأمريكية. وعلى أثر ذلك، قامت

حرب المسيرات التركية تدمر البنية التحتية في شمال شرق سوريا

مقاتلة أمريكية من نوع إف16- في الخامس من تشرين الأول/ أكتوبر، بإسقاط مسيرة تركية مسلحة أثناء تحليقها بالقرب من قاعدة للقوات الأمريكية العاملة في شمال شرق سوريا.

على الرغم من أن تحليق المسيرات بالقرب من القواعد الأمريكية لا يُشكل هجوماً متعمداً، إلا أنه يُعتبر سلوكاً استفزازياً. وفي محاولة أكثر استهدافًا في نيسان/أبريل الماضي، تعرّضنا لهجوم من مسيرات تركية بمطار السليمانية في كردستان العراق، آنذاك كنا في جولة عمل برفقة جنود أميركيين ننسق جهودنا في مجال مكافحة الإرهاب. وقد حدث هذا الهجوم رغم إبلاغ القيادة الأميركية الجانب التركي مخاطر تعرّض جنودها للخطر.

أدت حرب المسيّرات التركية إلى تعطيل الحياة في مناطقنا وتدمير بنيتها التحتية وتتسبب في قتل المدنيين. ومما يثير القلق بنفس القدر، أن تلك الهجمات أجبرت قسد على التركيز على معالجة تداعياتها، وهو ما صرف الانتباه بالضرورة بعيدًا عن التدابير المستمرة التي تتخذها قسد في حربها ضد تنظيم "داعش». كما ستوفر تلك الهجمات مساحة أكبر للتنظيم لإحياء نشاطه في المناطق التي تسيطر عليها قسد في المستقبل. ورغم تراجع الاهتمام الدولي الذي كان سمة من سمات المعارك السابقة ضد تنظيم "داعش"، إلا أن جهود مكافحته لا تزال مستمرة.

على سبيل المثال، باتت مدينة سريه كانيه المحتلة مخبأ لخلايا داعش الذين فروا من الحسكة عقب الهجوم على سجن الصناعة ولجأوا إلى المدينة. كما أننا نفّذنا بالاشتراك مع قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش العديد من العمليات التي استهدفت إلقاء القبض على عناصر داعش النشطة في المنطقة التي تحرسها المسيرات التركية.

إن من واجب المجتمع الدولي وحلفائنا في التحالف الدولي لمحاربة داعش، وقف العدوان التركي ومسيراته ومساعدتنا في معالجة ملف ما تم تدميره من منشآت وبنى تحتية خدمية ومرافق عامة، كما أن من واجبنا جميعاً التحوّط لحماية السجون والمخيمات التي تأوي عناصر وعوائل داعش، ومتابعة الجهود للقضاء على تصنيع وتجارة المخدرات والاتجار بالبشر وغيرها من المشاكل العابرة للحدود الوطنية في المنطقة. ومع توافر الدعم، سيكون، هناك فرصة دائمة لإحلال السلام.

---

**■ المصدر:**

- موقع منتدى فكرة، 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

# 80 شخصية كرتونية تدير ظهرها كـ«حنظلة» ناجي العلي لوقف النار في غزة

أوسكار بونامانو
رئيس تحرير صفحة 21

قبل ستة وثلاثين عامًا، قُتل ناجي العلي، الرسام الفلسطيني الذي لم يدخر أحدًا برسوماته، في لندن. لقد ابتكر أكثر من أربعين ألف رسم كاريكاتوري، حيث يكون بطل الرواية دائمًا تقريبًا طفلًا تم إطلاق النار عليه من الخلف، حنظلة . عمل في أهم الصحف العربية. وانتظروه عند مخرج صحيفة القبس التي كان يعمل بها، وأطلقوا عليه النار وأردوه قتيلاً. وتوفي في المستشفى بعد بضعة أيام ولم يتم التعرف على قاتله.

في الأيام الأخيرة، بفضل فكرة للمصممة فرانشيسكا غيرماندي ، بالتعاون مع إيفان مانوبيلي هوريكان وجورجيو فرانزارولي وماتيلدا من إيريس إديزيوني، تم إنشاء جدول يتم فيه تصوير أكثر من مائة شخصية مأخوذة من القصص المصورة، والتي أعطي ظهره للقارئ، كما فعل حنظلة الشخصية التي أبدعها قلم ناجي العلي .

في حنظلة، تطالب جميع الشخصيات التي تم تصويرها بوقف إطلاق النار غير المشروط في غزة.

إليكم جميع أسماء الفنانين الذين انضموا إلى هذه المبادرة: آدم تمبيستا، دافيد بارت سالفيميني، لورنزو مو، باكتر، داريو أرسيدياكونو، ستيفانو زاتيرا، داست، فرانشيسكو ديسا، دانييل زيزيلج، فالو، فولفيو فونتانا، سارة مازيتي، أدريانو. كارنيفالي، سبوجنا، كاميللو، سيلفر، باولو باسيليري، بات كارا، ليلي كورفي، فابيو تونيتو، إيلينا رابا، جياني أليجرا، ليدو كونتيموري، جوليانو روسيتي، مارينا جيراردي، بونفاتي، AkaB (Associazione AkaB)، لوكا سالفانو، فرانشيسكا غيرماندي، هوريكان. ، جورجيو فرانزارولي، دانيلو ماراموتي، فرانشيسكو ناتالي، بيسيو فابري، جيانلورينزو إنجرامي، إيدو 9000، ماريلينا ناردي، ألبرتو كورادي، راستابيلو، جيانلوكا مانسيولا، ماسيمو جياكون، روكو لومباردي، ستيفانو ديسينو، ماوريتسيو إركولي، توماس بيريس، تومي جون موريتي، ميشيلا. روسي سونو، بالومبو، أليسيو سباتارو، فرانشيسكا أرينا، ماركو تونوس، بيرسي بيرتولليني، سكواز، ليز وتالامي، سيمون لوتشيولا، ماركو كورونا، ألي بوب، ماركو بيتريلا، كريستينا سبانو، بييرو تونين، آثوس كاريغي، مانيلي، ناتانجيلو، مارتوز، نوفا، إيلينا ميستريلو، فوميتيبروتي، ليو أورتولاني، ألتان، فاورو، سيرجيو بونتشيوني، بيبي مورا، دافيد كافيجليا، ماورو بياني، دافيد توفولو، تيتي ديمي، كريمينيزا، جيانلوكا كوستانتيني، فينشينزو فيلوسا، سيمون أنجيليني.

ولمن يريد أن يعرف أو يعرف المزيد عن أعمال ناجي العلي، يمكنه تحميل كتاب فلسطين مجانًا من على الموقع الإلكتروني. فن المقاومة لرسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي ، نقدم لكم نبذة مختصرة عنه.

« ولد ناجي العلي عام 1936 في قرية اسكياجارا (الشجرة) وهي بلدة في شمال فلسطين: تزامنت طفولته مع السنوات التي كانت فيها الهجرة اليهودية، وليس الصهيونية فقط، تأكل أرضه بشراهة لا تشبع، قطعة قطعة. . في أعقاب الأحداث التي أدت إلى إعلان دولة إسرائيل في عام 1948، أصبح ناجي، وهو في الحادية عشرة من عمره فقط، لاجئًا، وهي الحالة التي سترافقه طوال حياته لأنه لن يتمكن أبدًا من العودة إلى وطنه. دمرت قريته (...) بعد أن أنهى دراسته الابتدائية، يقوم بأعمال مختلفة لمساعدة أسرته. ثم التحق بدورة الميكانيكا في طرابلس لمدة عامين ثم انتقل بعد ذلك إلى بيروت بحثا عن

في حنظلة، تطالب جميع الشخصيات التي تم تصويرها بوقف إطلاق النار غير المشروط

عمل. هنا أيضًا منزله هو مخيم للاجئين: شاتيلا (...) «بدأت باستخدام الرسم كشكل من أشكال التعبير السياسي عندما كنت في السجون اللبنانية. تم سجني من قبل المكتب الثاني (جهاز المخابرات اللبناني) في أعقاب الإجراءات التي اتخذها المكتب لاحتواء الأنشطة السياسية في المخيمات الفلسطينية خلال الستينيات (...) في رسومه الكاريكاتيرية، يخلق ناجي سردًا واضحًا وفوريًا، يعتمد على الرموز. مألوفة بشكل متزايد لجمهورها، وقادرة على التواصل دون الكثير من الكلمات. ينجح الفنان في تمثيل أفكار المواطن العربي العادي بوضوح، مما يخلق علاقة صريحة وصادقة مع قرائه. يتم تفسير رسومه الكاريكاتورية بسهولة كرسائل مشفرة يحكي المؤلف من خلالها سياق اللحظة بدءًا من الأحداث الجارية. إنه فن النقد والإدانة: من دون فلاتر ومن دون رقابة ذاتية (...) بمناسبة الحرب الأهلية اللبنانية والغزو الإسرائيلي لبلاد الأرز عام 1982، ناجي العلي يحرض الشعب، من صفحات الصحف للنضال والمقاومة. ثم ينضم إلى عائلته ويتابع عن كثب المقاومة في صيدا وبيروت. وبلغ الغزو ذروته في سبتمبر من نفس العام بمذبحة صبرا وشاتيلا القاسية. يستنكر الفنان الحادثة (...) تسافر رسومه الكاريكاتورية حول العالم، من القاهرة إلى بيروت، ومن تونس إلى بغداد، وفي أوروبا يظهر توقيعه أيضًا في الصحف الصادرة باللغة العربية في لندن وباريس (...) 9 ديسمبر 1987 ينتفض الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية في محاولة للتخلص من عشرين عامًا من الاحتلال العسكري الإسرائيلي: إنها الانتفاضة الأولى. ناجي العلي تنبأ بذلك لكنه لن يراه يبدأ قبل بضعة أشهر. وفي الواقع، توقف قلمه في لندن مساء يوم 22 تموز/يوليه 1987، عندما أصيب صاحب البلاغ في رأسه برصاصة كاتمة للصوت أمام مكاتب القبس الدولية. وسيتوفى في 29 أغسطس بعد خمسة أسابيع في غيبوبة. ولا يزال قاتله مجهولاً".

■ **المصدر:**
موقع Pagina21

# خسرت إسرائيل المعركة ... من سيربحها؟

د. سمير التقي
خبير استراتيجي

حاولت الطبقة السياسية الإسرائيلية رفع سقف أهدافها لعلها تستعيد ماء الوجه وبذلك كتبت هزيمتها بيدها

■■ نعم لقد خسرت إسرائيل المعركة!

كيف تخسر الأمم المعارك؟ تخسر حين تفتقد السُبُل لتحقيق مستوى أعلى من الأمن والردع، بل وتفشل في تحقيق أهدافها المعلنة. وبعدما تواطأت طويلاً على السلام، حاولت الطبقة السياسية الإسرائيلية رفع سقف أهدافها لعلها تستعيد ماء الوجه. وبذلك كتبت هزيمتها بيدها، ليس بسبب ردّ فعلها الغريزي الانتقامي فحسب، بل كان الفشل تتويجاً للوثة في صُلب العقيدة العسكرية لنخبها الحاكمة.

فلقد أعلنت إسرائيل سقف أهدافها:

أولاً: الترانسفير، الذي وضعته حكومة إسرائيل، من نتنياهو إلى بن غفير، على رأس أهدافها، وسرعان ما تم تنفيس هذا الهدف المغامر والكارثي، بفضل موقف عربي، مصري، وأردني وسعودي متضافر.

ثانياً: حين وضعت إسرائيل هدفها الثاني، سحق «حماس» وتطهير غزة من المقاتلين، فلقد أشهرت، منذ البداية، هزيمتها المسبقة أمام هدف مستحيل. فبعدما صحا العالم على فداحة الخسائر المدنية التي تسببت بها الهجمات الإسرائيلية، تجد العسكرية الإسرائيلية نفسها غير قادرة على اجتراح خطط عملية لتحقيق الهدف من دون قتل عشرات الألوف من المدنيين وتجويعهم.

ثالثاً: حين وضعت حكومة إسرائيل هدفاً لها تحرير الرهائن والأسرى من دون تفاوض، عمقت مأزقها العسكري، إذ تعلم إسرائيل أن لا قواتها الخاصة ولا قوات الدلتا الأميركية، كافية لتحرير الرهائن عنوة. فلكي تحرر رهينة واحدة تحتاج أولاً لاستخبارات ممتازة، وتحتاج لضمان عنصر المفاجأة، وتحتاج لكثير من الحظ. وإسرائيل تفتقد كل ذلك.

أما هذا القتل المنفلت لألوف المدنيين، والتدمير الأعمى للموارد والمباني في غزة، فليس له أي تفسير سوى افتقاد المغزى وغريزة الانتقام. اللهم إلا إنْ كانت إسرائيل لا تزال تسعى للعودة إلى دورة عقيمة من كسر معنويات الفلسطينيين، ما يعني أنها لم تتعلم شيئاً من دروس 56 عاماً من الاحتلال.

إنجازات إسرائيل لن تقاس بعدد قتلى الفلسطينيين من المدنيين، ولا بمستوى الخراب الذي ألحقته بأسباب الحياة، بل سيقاس بمدى تحقيق الأهداف السياسية. لذلك وبهدف الهروب من استحقاقات السلام تغرق العسكرية الإسرائيلية في وحلها. فما هي النتيجة؟

حين تفشل الأهداف العسكرية لجيش ما بهذا القدر الفاقع، لا تعزى خسارته إلى أخطاء القادة، بل إلى عيوب جوهرية في عقله الاستراتيجي والتاريخي.

منطق القوة المبني على الإكراه الاستراتيجي للإقليم بأسره، وتغيير حقائق التاريخ، وإعادة صوغ الحقوق، وتطفيش الفلسطينيين والاستيلاء على الأرض، ليس إلا منطقاً موقتاً غير قابل للبقاء. إنه منطق لا تاريخي، عابر، وهو بالتالي مهزوم بالتعريف.

وبعدما خسرت هذه المعركة، لن تكون إسرائيل قادرة على استعادة ردعها بجرة قلم. لا بد من أن تتغير هي ذاتها! فليس ثمة ما يحمي أمن أي دولة بقدر السلام الإقليمي، ليشكل الاعتراف بحل الدولتين أفقاً حتمياً كمخرج عقلاني.

في بداية الأزمة، لم تدرك الإدارة الأميركية حجم العزلة الدبلوماسية والسياسية التي ستواجهها بسبب منحها إسرائيل البطاقة البيضاء للقتل والتدمير ومن دون أهداف عسكرية معتبرة. ترجع خلفية هذا الموقف إلى الذعر الذي انتاب الدول الغربية من احتمال تداعي الردع الاستراتيجي الإسرائيلي.

لكن أمام استمراء إسرائيل للموقف الأميركي وانطلاق العنان للانتقامية الإسرائيلية، بدا الموقف الأميركي تعيساً إقليمياً ودولياً. وسرعان ما تبين أن الوقت لن يحل مشكلة افتقاد إسرائيل الوضوح الاستراتيجي. واضطرت الدبلوماسية الأميركية لتحريك موقفها الدبلوماسي نحو وقف هدنة في المعارك، كما سنشاهد في الأيام المقبلة.

لقد خسرت إسرائيل المعركة

ونهاية الأمر، لا شك في أن هذه السياسة الأميركية كانت مدخلاً بائساً لرؤية إدارة بايدن الجديدة عن تحول الصراعات الدولية المتفرقة، إلى مجابهة مع روسيا وإيران والصين.

والآن، وقد خسرت إسرائيل المعركة، يصبح السؤال الأهم من سينتصر؟

حاول بايدن أن يرسم خندقاً يتمترس فيه بوتين وإيران و«حماس». كلام جميل لكن من سيكون في الخندق المقابل؟

ثمة مساران محتملان لصوغ خسارة إسرائيل وهندسة الخندق الثاني.

المسار الأول: من الواضح أنه باستمرار إطلاق يد الحكومة والجيش الإسرائيلي على الأرض، في بحثهما عن انتصار مفقود، ستجر إسرائيل الولايات المتحدة نحو المزيد من العزلة الإقليمية والمزيد من تداعي تحالفاتها الإقليمية بل والدولية. بل ربما تجرها مباشرة إلى المعركة.

لا شك في أن العديد من اللاعبين الإقليميين والدوليين، المنافسين والأعداء للولايات المتحدة، يترقبون بشغف، ليحصدوا إفلاس الدبلوماسية الأميركية. بل ينتظرون انقشاع غبار المعارك، ليملأوا الفراغ الذي تخلفه العزلة الأميركية ويقطفوا نتائج انكفائها. عندها، ستحسم لعقود المعركة في ساحة الشرق الأوسط، لمصلحة معسكر تأبيد الصراع، ولينتصر انتصاراً حاسماً ومعلناً معسكر بوتين وإيران و"حماس" وربما نتنياهو!

ثمة مسار أفضل يفترض أن تدفعه الولايات المتحدة، فبدلاً من تسليم الإقليم ليصبح مكسر عصا أبدياً لروسيا وإيران، ثمة فرصة تاريخية لرسم خندق من طراز آخر. خندق للجم الانتقامية العسكرية الإسرائيلية، خندق يضم أنصار سلام منصف للفلسطينيين، ويفتح الطريق لحل الدولتين، ليس بعد سنين بل إنه السلام الآن.

ستكون طريقة تعامل الولايات المتحدة في المعركة الراهنة هي العامل الحاسم في تحديد أي مسار تتخذه الأحداث، وأي أجندة ستنتصر بعد أن ينقشع دخان الحرب في غزة. ذلك أنه حتى الولايات المتحدة ذاتها، ليست قادرة على قلب هزيمة إسرائيل إلى انتصار. فلو كان في استطاعتها الانتصار في الحرب اللامتناظرة وحروب المدن لانتصرت في حربها في العراق أو أفغانستان.

عقارب ساعة انفجار الصراع في الإقليم تتحرك بتسارع كبير وانفجاره مسألة وقت، وهو مرهون بعوامل عدة، إذ أصبح «حزب الله» على يقين من أنه سيكون المستهدف التالي بعد «حماس»، ليس بالضرورة بتورط أميركا مباشرة في حرب إقليمية، بل عبر ضغوط إضافية هائلة على مجمل أذرع إيران، وبخاصة على «حزب الله». ولا شك في أن الغرب سيعمل كل ما هو ممكن من أجل إبعاد سكين «حزب الله» الموجه إلى رقبة إسرائيل. فلقد أمكن خلال العقود الماضية ضبط مدى اقتراب هذا السكين، بالكثير من الصفقات وقواعد الاشتباك المتبادلة.

لكن، بعدما اكتشفت إدارة بايدن مرة أخرى كم كان ساذجاً وهمها حول تحول إيران دولة طبيعية أو عامل استقرار في الإقليم، وبعدما اكتشفت إسرائيل من جديد سذاجتها، سواء في التعامل مع «حماس» أم مع «حزب الله» على أمل الاستمرار في قص العشب من دون اجتثاث المخاطر، بعد ذلك لا بد من تغيير مشهد «حزب الله» والميليشيات الإيرانية.

لم يعد السؤال إن كان الاشتباك سيحدث، بل صار متى ومن سيبدأه استباقياً. وكلما بدت الولايات المتحدة معزولة وضعيفة، شجعت خصومها على الاستباق.

---

**■ المصدر:**

صحيفة النهار اللبنانية

# بالكاريكاتير... العدوان الإسرائيلي على غزة

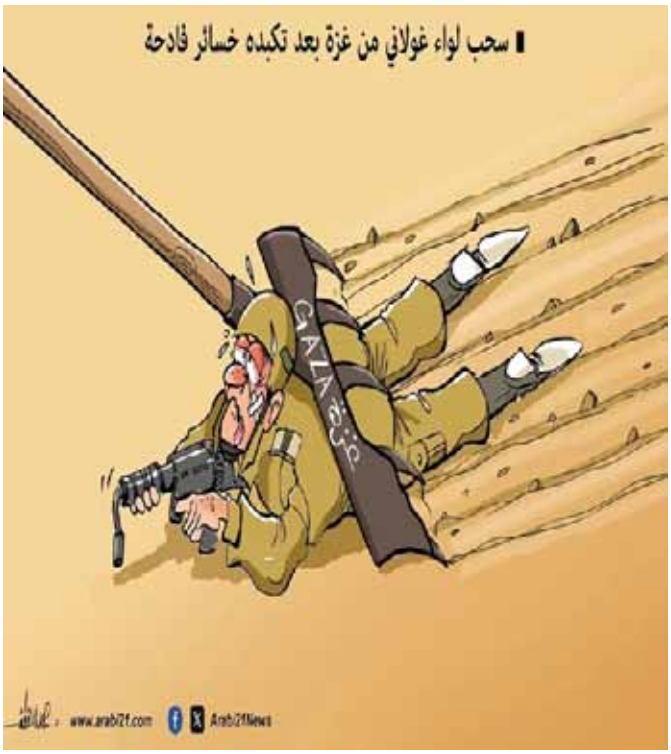


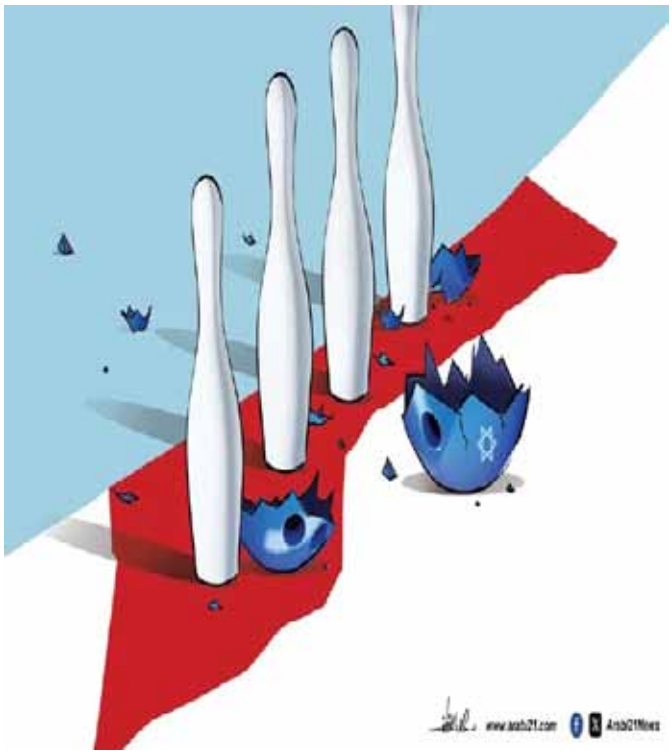

أطفال غزة

القصف الإسرائيلي لمستشفى المعمداني في غزة ..

www.aljazeera.net
حصار غزة
غزة
الإرهاب
حصار

# بورتريه

قنابل امريكية دقيقة التوجيه لاسرائيل

DOES THIS THING HAVE A PAUSE BUTTON?!

NEWS
NEWS
NEWS
NEWS
NEWS
NEWS
HAMAS

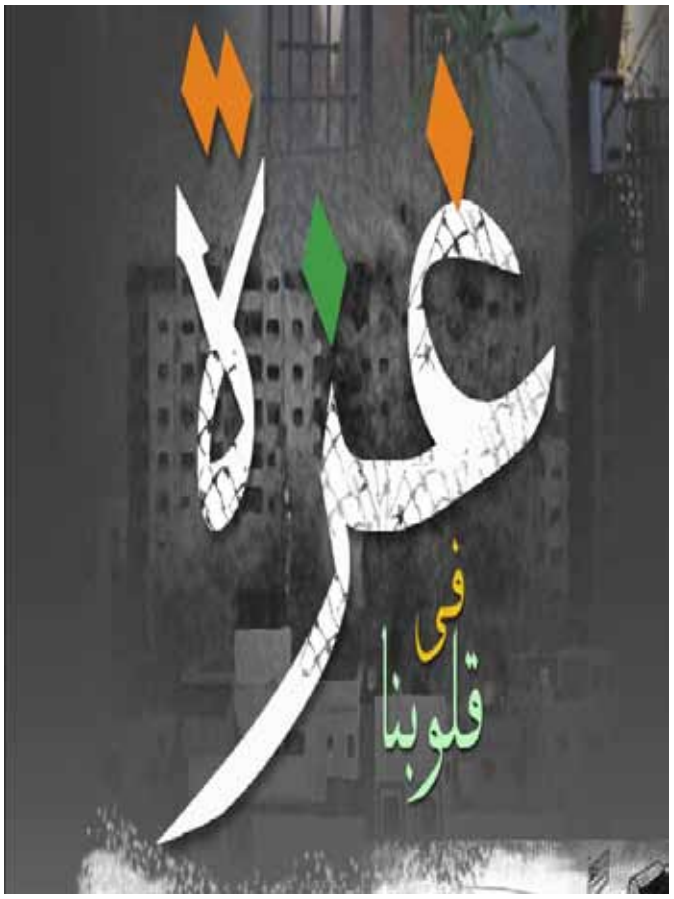
غزة
في
قلوبنا

حكام العرب
ارحموا من فوقنا واطلاق النار
الوسط

محاولات تهجير أهل غزة ..
غزة

# بورتريه

الوسط

المجتمع الدولي
ومنظمات حقوق
الإنسان

.. أطفال غزة الأبطال ..
غزة

PRESS

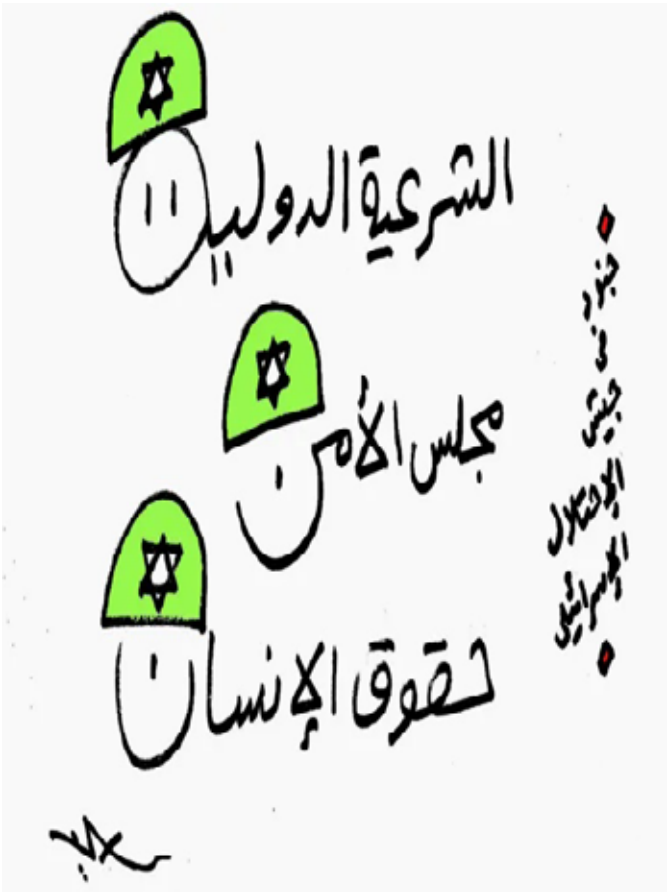
الشرعية الدولية
مجلس الأمن
حقوق الإنسان
جنود في جيش الاحتلال الإسرائيلي

ARBEIT MACHT FREI

ملابس عملية السلام..

# كسرى وتمزيق مُلكه

عندما مزق كسرى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، دعا النبي عليه بقوله «اللهم مزق ملكه»، فمزق الله ملكه فهل تعلم كيف مُزق ذاك الملك العظيم.

قرابة سنة 628 م: استلم كسرى (خسرو الثاني) رسالة النبي صلى الله عليه وسلم .

في تلك الفترة كان هرقل إمبراطور الروم يشن الحملة المضادة ضد الفرس ويُمنيهم بهزائم ساحقة مذلة الواحدة تلو الأخرى، في مصر، في الأناضول، في سوريا، وفي العراق.

لم يكتف باستعادة الأراضي التي احتلها الفرس خلال فترة قبل سنوات قلائل.. بل قام يستولي على مدن فارسية خالصة متوجهًا نحو عقر دارهم المدائن. كيف لا، والوعد القرآني يقول: (وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) .

مع تقدم الجيوش الرومية وتقهقر الفرس، هرب كسرى الجبان إلى مدينة دستغرد بالقرب من بغداد واختبأ هناك بدون أن يعطي أي دلائل على أنه سيواصل الحرب أو يحاول استعادة كرامة الفرس المهدرة.

وعلى أثر حنقهم وغضبهم من هزائمه المتواصلة، قام وزراء الفرس بتحرير ابن كسرى (قباذ الثاني) الذي سجنه كسرى إثر خلاف بينهما، ونصبوه ملكًا.

أول شيء فعله قباذ هو إلقاء القبض على أبيه وحبسه في قبو تحت الأرض، ولمدة أربع أيام كان كسرى يموت شيئًا فشيئًا من الجوع والعطش، حتى جاء اليوم الخامس وتم إعدامه بإطلاق السهام عليه ببطء من بداية اليوم حتى نهايته.

مات كسرى أبشع ميتة خلال أشهر من تمزيق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم.

فهل انتهى التمزيق؟

لا

وبعد أيام من تولي قباذ، عقد صلحًا مذلًا مع هرقل ليتجنب سقوط المدائن، وتعهد بإخلاء جميع الأراضي الرومية وغير الرومية، بل وأرجع إليهم الغنائم والتحف التي استولوا عليها قبل بضع سنوات فقط!

ثم قام بقتل جميع إخوانه الذكور الثمانية عشر حتى يوطد أركان ملكه.

هل نجى هو من التمزيق؟

لا

خلال أشهر من توليه العرش.. مات قباذ

بعد موت قباذ المفاجئ، لم يكن هناك إلا ابنه ذو السبع سنوات، أردشير الثالث، نصبوه ملكًا .

ثم بعد سنة ونصف فقط تم قتل هذا الطفل (حفيد كسرى) على يد الجنرال شهربراز .. هذا الشهربراز كان حانقًا على كسرى وقباذ، لأنه كان يعزو لنفسه الفضل في الإنتصارات القديمة التي لم يحافظ عليها كسرى بسياسته الغبية، مما استتبع الهزيمة المذلة في هجمة الروم المضادة، وضياع كل ماحققه من انتصارات، وعندما عقد قباذ الصلح وأرجع كل شيء للروم انخرط الجنرال الحانق في مؤامرات ودسائس انتهت بقتل الحفيد، ونصب نفسه ملكًا.

هاهو الجنرال الناجح قد رجع وصار ملكًا، ونحّى العرق الكسروي الفاسد عن العرش، فهل سيخرج الفرس من التمزيق؟

لا، وبعد سنة واحدة فقط، أي عام 630، تم نحر هذا الجنرال في الإيوان، وتنصيب ابنة كسرى براندخت ملكة على فارس. هذه الملكة حاولت باستماتة إعادة ملك الأجداد، من خلال عقد المصالحات مع الروم والقيام بإصلاحات داخلية، كلها فشلت فشلًا ذريعًا في إعادة الإستقرار إلى المدائن، وتم ذبحها بعد سنة واحدة فقط، عام 631.

تولت ابنة كسرى الثانية (أزمريدخت) العرش بعد أختها، وللخروج من حالة الفوضى، اقترح عليها أحد الجنرالات واسمه، فروخ أن تتزوجه، لكنها رفضت وقامت بقتله، فجاء ابن ذلك الجنرال رستم بن فروخ زاد، وحاصر المدائن بجيشه وقبض على الملكة، وقام بفقء عينيها ثم قتلها. كل ذلك حدث خلال أشهر من توليها العرش، أيضًا عام 631.

ثم جاء هرمزد الرابع، وهو ليس من سلالة كسرى بل من إحدى العائلات النبيلة، واستغل الوضع ونصب نفسه ملكًا في أحد الأرجاء واستتبعه عدة من الطامحين في العائلات النبيلة في مناطقهم.

هل انتهى التمزيق؟

لا

إذ تم تنصيب حفيد آخر لكسرى، هذا الحفيد هو يزدجر الثالث آخر ملوك فارس.

نصبوه في 632، وهو مراهق في السادسة عشرة، وقائدا جيشه هما رستم وفيروز، وهذين الإثنين كان بينهما مشاحنات وخصام، لكنهما اتحدا من أجل الملك الجديد، من أجل إعطاء أمل للنهوض .وإذا بسيوف الجيوش الإسلامية تدق أبواب فارس.

ابتدأ الهجوم على الأراضي الفارسية بعد سنة واحدة من تنصيب المراهق، أي في 633، واستمرت ثلاث سنوات، فطلب ملك كسرى صلحًا وحلفًا مع الروم ضد العدو المشترك وهم المسلمون.

ورغم أن هرقل وافق على التحالف إلا أن الحلف باء بالفشل بسبب غباء يزدجر، ثم بعد ثلاث سنوات فقط، عام 636، وقعت معركة القادسية، وفيها تم نحر الفرس مع أفيالهم، والمسلمون يتقدمون نحو المدائن، ويزدجر هرب واستمر يهرب من مقاطعة فارسية إلى أخرى، من قرية إلى قرية، لمدة خمسة عشر سنة.

في سنة 651 لجأ يزدجر إلى أحد مقاطعات خراسان، وكان حاكمها قد خسر أبناءه في حروب الفرس الفاشلة، لذلك كان يحمل في صدره ما يحمل من الحقد على كسرى.

أرسل هذا الحاكم رجلًا إلى مقر إقامة يزدجر، وعاجله بطعنة سكين في بطنه، ثم جرده من ملابسه ومجوهراته، وتركه يصارع الموت عاريًا .

وهكذا مات آخر ملوك الفرس، مطعونًا في بطنه عريانًا، كما مات جده تحت السهام ذليلًا مقهورًا وعطشانًا.. هذا هو التمزيق الإلهي.

---

**المصادر :**

البداية والنهاية، الجزء الرابع، بعثه إلى كسرى ملك الفرس

# الخليج بودكاست

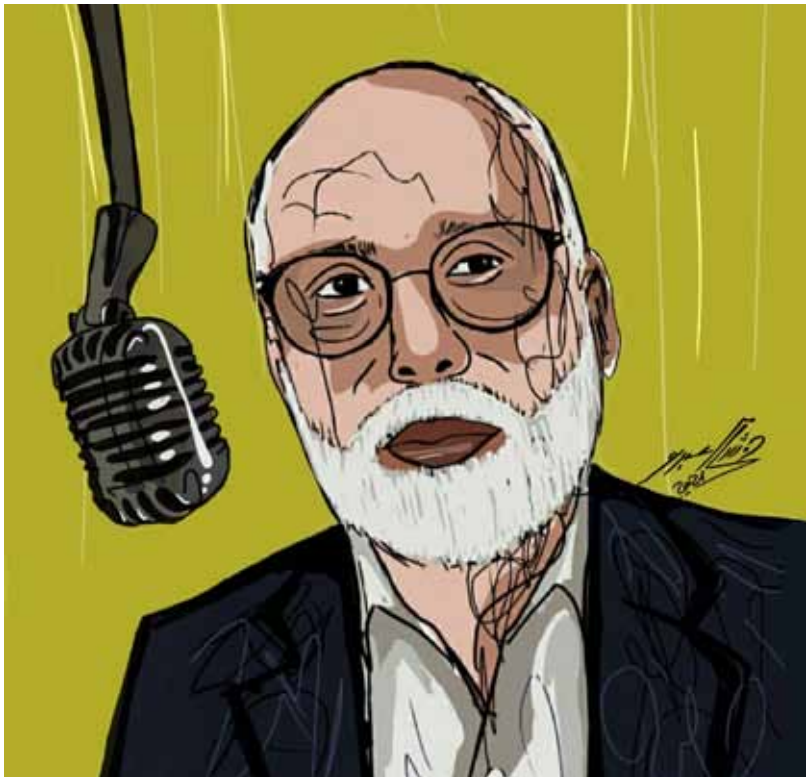

■■ الخليج بودكاست، هو نافذة معرفية وثقافية جديدة يفتحها «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» للمهتمين بالشأن الإيراني في العالم العربي، وخارجه، وذلك ضمن أنشطة المركز الذي بات بمثابة حائط صد ومانعة صواعق في مواجهة مشروع نظام الملالي للسيطرة على مقدرات الأمة العربية، خصوصًا بعد أن أصبحت طهران صانعة القرار السياسي في 4 عواصم عربية عريقة، هي بيروت وبغداد ودمشق وصنعاء.

وهذه الحقيقة المريرة، التي يعلمها القاصي والداني، توجب علينا جميعًا وليس أسرة «مركز الخليج» فقط، الوقوف في وجه مطامع الملالي، والعمل على كشف مخططات نظام الوليّ الفقيه الرامية إلى جعل عالمنا العربي ألعوبة في أيدي هذا النظام، الذي عاث في بلادنا زمنًا طويلًا فسادًا وإفسادًا.

لذلك، سيأخذ صُنّاع الخليج بودكاست على عاتقهم هذه المهمة المقدسة، وهي فضح مخططات طهران، وإلقاء الضوء على التاريخ الأسود لملالي إيران ذوي العمائم السوداء، فضلًا عن كشف ما يحدث في الداخل الإيراني من أحداث قد تخفى على المتابعين العرب، ومساندة الشعوب الإيرانية في سعيها إلى التحرر من ديكتاتورية آيات الله المزعومين، وكشف ما يرتكبونه من جرائم جسام في حق شعوبهم، خصوصًا الأحوازيون العرب الذين يناضلون منذ عام 1925 من أجل دولتهم العربية المستقلة، والأكراد والبلوش والتركمان، وغيرهم من الأقليات المضطهدة داخل إيران.

هذه - باختصار - هي رسالة الخليج بودكاست، وتلك هي بعض أهداف المهمة النبيلة التي يسعى إلى تحقيقها، وعلى الله قصد السبيل، والله وليّ التوفيق والسداد.

**شريف عبد الحميد**

# إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتم «شؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ **التقرير السنوي**
**بلاد المشانق المُعلّقة**
**حالة حقوق الإنسان في إيران 2021**
**تحرير: شريف عبد الحميد**
**القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 220 صفحة**

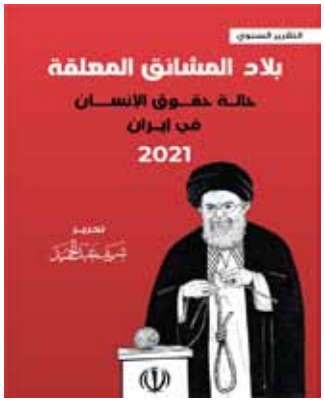


■ **الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011**
**د. عبد القادر نعناع**
**القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 395 صفحة**

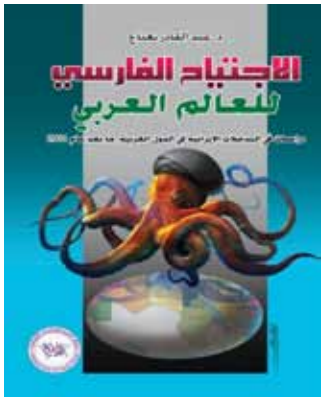


■ **إيران: انهيار في الداخل**
**«دراسات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية»**
**د. عبد القادر نعناع**
**القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة**

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
**«الحالة الإيرانية 2021»**
**تحرير: شريف عبد الحميد**
**تقديم: د. جهاد عوده**
**القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة**

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
**«الحالة الإيرانية 2019»**
**تحرير: شريف عبد الحميد**
**القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة**

■ **طابور إيران الخامس في الوطن العربي**
**«متشيعون مدفوعو الأجر»**
**شريف عبد الحميد**
**القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة**

## مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

# «قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

# مقاطعة إيران

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء بـ«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا